ISSN: 1858 - 9774

مجلة القُلزم

للدراسات الإعلامية

علمية دورية دولية محكمة تصدر بالشراكة مع جامعة أم درمان الأهلية

في هذا العدد :

- دور الاعلام في تعزيز الوعي بقضايا التنمية الاجتماعية في المجتمعات المسلمة (قراءة أبستمولوجية)
  د.جماع أحمد جماع تمساح
- الاعلام وثقافة التغيير بين التقليدي والتجديدي (الثورة السودانية نموذجاً 2018-2022م)
  د.سلمى الكارب
- دور الاعلام في الترويج للآثار الوطنية (دراسة نقدية تحليلية)
  د.وداد محي الدين محمد نور

العدد الرابع ـ ذو القعدة 1444هـ ـ يونيو 2023م

مجلة القُلزم للدراسات الإعلامية - العدد الرابع -ذو القعدة 1444هـ يونيو 2023م

ردمك ISSN: 1858 -9774

دار أريتيريا للنشر والتوزيع

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Journal Media Studies
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2023
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان
ردمك:1858-9774 الخرطوم- السودان

مجلة القلزم للدراسات الاعلامية

المشرف العام

أ.د. صلاح الدين الفاضل أرسد عبدالحليم

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

د. آدم أحمد آدم عجيل

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر(السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. عبد النبي عبد الله الطيب النوبي – جامعة وادي النيل -السودان

أ.د. جلال الدين الشيخ زيادة – جامعة أم درمان الإسلامية- السودان

أ.د.منصور عثمان محمد زين حبيب الله- جامعة أم درمان الإسلامية-السودان

أ.د.مجذوب بخيت محمد توم صالح-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. هنيدة قنديل أبوبكر – جامعة أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة

د. بشير تركي كريشان – جامعة الحسين بن طلال – الاردن

د. عبد الرحمن قرشي عبد الله أمين- جامعة أم درمان الأهلية - السودان

د.عاصم محمد العوض عيسى–جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-السودان

د. محمد وسام عامر- جامعة غزة – فلسطين

د. آسيا إبراهيم أحمد عبده – كلية شرق النيل – السودان

د. طارق ميرغني محمود – جامعة القرآن الكريم – السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات الاعلامية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة أم درمان الأهلية- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات الاعلامية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

كلمة التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القارئ الكريم:

يسعدنا أن نطل على حضراتكم عبر نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية للدراسات الاعلامية وهي تصدر بالشراكة بين مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر (السودان)وجامعة أم درمان الأهلية(السودان) وتصدر عن دار آرثيريا للنشر والتوزيع. .

القارئ الكريم:

هذا هو العدد الرابع من مجلة القلزم العلمية للدراسات الاعلامية وهي تجربة علمية من ضمن التجارب التي خاضها المركز وما زال في مجال البحث والنشر العلمي، ويضم هذا العدد بحوث علمية رصينة تناولت العديد من قضايا الاعلام المختلفة.

القارئ الكريم:

عبر المجلة الاعلامية والعدد الرابع منها نشكر كل من شارك وأسهم في أن يرى هذا العدد النور. ونسأله سبحانه وتعالى أن تمتد الأعداد لتكون المجلة منبراً علمياً مختصاً يهتم بالقضايا الاعلامية بصورة علمية فاحصة وجادة للوصول لاعلام فاعل في المستقبل القريب. .

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع؛؛؛؛

هيئة التحرير

المحتويات

دور الاعـلام في تعزيـز الوعـي بقضايـا التنميـة الاجتماعيـة في المجتمعـات المسـلمة (قـراءة أبسـتمولوجية).....(7-30)

د.جماع أحمد جماع تمساح

الاعلام وثقافة التغيير بين التقليدي والتجديدي (الثورة السـودانية نموذجاً 2018-2022م)(31-38)

د.سلمى الكارب

دور الاعلام في الترويج للآثار الوطنية(دراسة نقدية تحليلية).....(39-50)

د.وداد محي الدين محمد نور

دور الاعلام في تعزيز الوعي بقضايا التنمية الاجتماعية في المجتمعات المسلمة
(قراءة أبستمولوجية)

د.جمـاع أحمـد جمـاع تمسـاح
أستاذ مشارك – كلية الآداب – جامعة سنار

المستخلص:

تناول هذا البحث دور الاعلام في تعزيز الوعي بقضايا التنمية الاجتماعية في المجتمعات المسلمة وهدف إلتوضيح مفهوم التنمية الاجتماعية في المنظور الإسلامي ، و إبراز التصور الإسلامي لموجّهات الاعلام التنموي الاجتماعي و بيان القيم التنموية التي تشكّل مداخل للتاثير والاقناع. تكمن أهمية هذا البحث في وضع أسس ومنطلقات علمية إعلامية للتنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم . استخدم البحث المنهج التحليلي الاستقرائي. توصّل البحث إلى عدد من النتائج منها: أنّ مفهوم التنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يكتسب خصوصية نابعة من مرجعيتها العقدية والتشريعية والاخلاقية ،كما أبان البحث أنّ الأسلوب الأصوب للاتصال التنموي الاجتماعي هو البحث عن أساليب وقوالب مبتكرة لتقديم المدة العلمية و البعد عن القوالب الوعظية. كشف البحث عن عن أسس وقيم ومباديء إسلامية تصلح مصدراً ثرياً لإنتاج إعلامي أصيل يخدم مشروع التنمية الاجتماعية المستديمة. كما أشار البحث إلى أنّ في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة بدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة. أبان البحث أنّ الاعلام يستطيع أن يفعل الكثيرلصيانة قيمنا الاجتماعية والدليل علي فاعلية الاعلام- وخاصة - الدراما - ما قدّمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في نقدهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الذي أزعج مؤيديها و عبّروا عنه في الاعلام.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاجتماعية، الموجّهات ، القيم ، المبادئ ، الاعلام التنموي.

The Role of The Media in Promoting Awareness of Social Development Issues in Muslim Societies
(Epistemological Study)

Dr. Jammaa Ahmed Jammaa

Abstract:

This research dealt with the role of the media in enhancing awareness of social development issues in Muslim societies and aimed to clarify the concept of social development in the Islamic perspective, and to highlight the Islamic perception of social developmental media

guidelines and the statement of developmental values that constitute methods to, influence and persuasion. The importance of this research lied in setting the foundations and scientific grounds of the media for social development in the Muslim community. The research used the inductive analytical method. The research reached several of findings, including:The concept of social development in the Muslim community acquires a specificity stemming from its ideological, legislative and moral reference,. The most correct method of social developmental communication is to search for innovative methods and patterns to provide scientific duration and distance from preaching forms. The search revealed that the Islamic foundations, values and principles that serve as a rich source of authentic media production to serve the sustainable social development project.. The research also pointed out that in Islam there are values and principles that enable women to achieve themselves and upgrade their personality and contribute strongly to the development and progress of their society well-regarded and honored with all their authentic identity instead of adopting introduced attitudes in the development of women. The research showed that the media can do a lot to maintain our social values and evidence of the effectiveness of the media - especially - drama - What Sudanese comedian Abdallah Abdel Salam and his colleagues presented in their critique of CEDAW in Sudan. That action upset its supporters and expressed it in the media.
Keywords: Social Development, Guidelines,Values, Principles, Developmental Media.

الإطار المنهجي:

المقدمة :

لقد تطورت أساليب الإتصال وفنونه ووسائطه تطوراً مذهلاًوأصبح لها أثر محتوم في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، كما أنّ لها في ذات الوقت تأثرها بتلك الأبعاد خاصة البعد الثقافي والديني لما للمعتقدات والقيم الفكرية من دور في التأثير والاستجابة سلباً وإيجاباً و هو ما يتم مراعاته في الصناعة الاعلامية سواء في صياغة الرسائل واختيار مضامينها أو اختيار الوسائل المفضلة لتحقيق فاعلية أكثر وتأثير أعمق . ويتلخص موضوع هذه الورقة في محاولة إبراز ما يضيفه البعد الثقافي والديني من مبادئ وقيم يمكن أن تشكل منطلقات أو موجهات إعلامية للتنمية الإجتماعية .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

وبعد عقدين من انتهاء الحرب العالمية الثانية خلص منظرو التنمية في العالم الثالث عامة والعالم الإسلامي بصورة خاصة وحتى بعض الغربيين إلى أنّ إغفال البعد الثقافي والديني يعد سبباً في الفشل الذي

لازم برامج التنمية والتحديث في الدول النامية بحيث تم تطبيق فلسفات تنموية لا تلائم الواقع الثقافي والاجتماعي والتاريخي وكل الخصوصيات التي تتميز بها الشعوب هذه المنطقة من العالم . وطيلة هذه العقود كانت - وما تزال - وسائل الاعلام في معظم العالم الإسلامي تروج النماذج الغربية للتنمية في أطرها النظرية والتطبيقية وتنظر إلى التنتمية على أنّها اللحاق بالغرب وليس غير . ولمعالجة هذا الانفصام حاول كتاب مسلمون التنظير للإعلام ودوره في التنمية ، والسعي نحو دور أفضل لوسائل الاعلام في التنمية تستلهم القيم الإسلامية في مضامين رسائلها . لذلك ينطلق هذا البحث من فرضية علمية موادها ؛ انّ هناك قيم ومبادئ يمكن أن تستنبط منها موجهات إعلامية تنموية اجتماعية في المجتمعات المسلمة . ولذا يمكن أن تصاغ المشكلة البحثية في هذه الورقة في سؤال رئيس : ما هو التصور الإسلامي للموجّهات الاعلامية للتنمية الاجتماعية ؟ وتتفرع عنه التساؤلات التالية :ـ

1. ما مفهوم التنمية الاجتماعية ؟
2. ما دور القوى البشرية في التنمية ؟
3. ما دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية ؟
4. ما الموجهات الاعلامية للخطاب التنموي الاجتماعي في المجتمع المسلم ؟
5. ماأهمّ القيم التنموية التي تقوم عليها المجمتع المسلم والتي تشكل مداخل للإتصال التنموي الاجتماعي؟

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى الآتي :

1.توضيح مفهوم التنمية بايجاز .
2.إبراز مفهوم التنمية الاجتماعية في المنظور الإسلامى .
3.بيان دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية .
4.بيان القيم التنموية التي تشكل مداخل للتحريك والتأثير والاقناع .

أهمية البحث :

1. يحاول هذا البحث أن يستكشف المفاهيم والمبادئ الإسلامية المتعلقة بالتنمية الإجتماعية التي تعين العاملين في هذ المجال من المنظمات والأفراد والدول على أداء دورهم بالشكل الصحيح . سيما أنّ المجالات التنموية المعاصرة تضج بأفكار ومفاهيم غريبة عن بيئة الإسلام .
2. يعين هذا البحث في وضع أسس ومنطلقات علمية إعلامية للتنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يساعد هذا البحث المرشدين الاجتماعيين والدعاة بمدهم بماهيم تعينهم في عملهم .
3. تأتي أهمية هذا البحث من خدمتها للتنمية الإسلامية من مدخل إعلامي وذلك لأنّ التنمية هي الطريق الحتمي لتغيير الواقع وتطويره .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى-تجليات قضايا التنمية في الاعلام العربي (قراءة نقدية):

ليندة ضيف(جامعة أم البواقي- الجزائر)[1]:

تبحث هذه الدراسة في تجليات قضايا التنمية المستدامةللدور الذي يؤديه الاعلام العربي في النهوض بمسار التنمية بالتركيز على نقد تحليل مختلف المضامين التي يتم نشرها عبر وسائله المختلفة لا سيما القنوات

التلفزيونية التي يفترض بها أن تهتم بالقضايا الأساسية للمواطن العربي وفق ما يتناسب وخصوصية الفرد في المنطقة العربية والإبتعاد عن القوالب الجاهزة التي يتم بسببها إهمال ما ينتظره المواطن من الاعلام العربي ، ذلك على الرغم من التطور التقني الذي وصلت إليه بعض القنوات العربية منافسة الفضائيات الغربية ، ولكن الإشكالية المهمة هي أنّ هناكقصور فيتناول قضايا التنمية المستدامة في مضامين الاعلام العربي بإعتبارها إحدى أهمّ القضايا الجوهرية والتي على وسائل الاعلام تناولها .

تحاول الكاتبة أن تسلط الضؤعلى جانبين مهمين هو الإهتمام بالقوالب الجاهزة وعدم مراعاة ما تختص به المجتمعات العربية ، والثاني ضرورة الاحتفاء بقضايا التنمية التي ينبغى أن تصبح محور اهتمام الاعلام العربي .

فكرة هذه الدراسة متقاربة مع دراستنا لكون الدراستان تتلمسان اشكالية عدم الاهتمام ما يمس حياة المجتمع بشكل مباشر ، حيث يحاول دراستنا الحالية أن تتلمس خصوصية المجتمع المسلم وضرورة أن يتم تناول قضية التنمية فيه بالخصوصيات الجغرافية والثقافية والتعاطي قضايا التنمية .

الدراسة الثانية -سوسيولوجية استخدام وسائل الاتصال الحديثة وآثارها الاجتماعية: فؤاد بداني ـ جامعة أمين العقال ـ االجزائر ـ مجلة علوم الأنسان والمجتمع ـ العدد3 ، المجلد 15 ، سبتمبر 2021م . الجزائر:

الدراسة عبارة عن قراءة سوسيولوجية لاستخدامات وسائل الإتصال الحديثة وآثارها الإجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع وأنّ هذه الوسائل التفنية الحديثة فرضت أنماطاً من التعامل الإنساني وتوصلت الدراسة أنّ هذه الوسائل تركت آثارها على المجتمع علي المستوى الفردي والجماعي ، كما أنها أثرت على التنشئة الاجتماعية و من التأثيرات منها:

1. إحاطة الناس بمعلومات جديدة .
2. اغراء واستمالة الناس إلى سلوكيات معينة وأنّ هناك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية من الناحية تتمثل في البرامج الترفيهية ، منها غرس الثقافة أو التعليم عن الحياة من قبل وسائل الاتصال ، وتعزيز الشعور الديني عبر البرامج الدينية ، تنمية الشعور الوطني ومن الأشياء السلبية أنّ هذه الوسائل العالمية التي تحمل أفكاراً ومضامين تخص المرسل ، الأمر الذي يؤدي بالأطفال إلى التنشئة الإجتماعية الخاطئة وكذلك من السلبيات عرض قدوات سيئة للأطفال مثل الفنانات ونجوم الكرة .و إدمان المشاهدة والنصح هذا بالاضافة إلى السلبيات المتعلقة بالجانب الأخلاقي والديني كما أشار إليه الباحث .

الفرق بين هذه الدراسة ودراستنا أنّ هذه الدراسة ترصد التأثيرات الاجتماعية في جانبيها السلبي والايجابي ولكن لم تطرح البدائل ، وحاولت دراستنا أن تركز على ضرورة تناول قضية التنمية وفق الخصوصيات الاجتماعية والجغرافيا والثقافية .

الدراسة الثالثة :

وسائل الاعلام الاجتماعية وتنمية المشاركة السياسية الرقمية[2]:

(دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية المصرية 2018م) د.عبير محمد عباس رفاعي.جامعة دمياط

كانت هدف الدراسة الكشف عن أثر استخدام وسائل الاعلام الاجتماعي على تنمية المارکة السياسية الرقمية للإنتخابات الرئاسية 2018م . وكذلك مدى المشاركة السياسية لمستخدمي الاعلام الاجتماعي (الفيس بوك) أنموذجاً وكذلك حاولت الدراسة الوصول علاقة المشاركة السياسية الرقمية في وسائل الاعلام الاجتكاعي لفاعلية المشاركة الواقعية في الانتخابات المصرية الرئاسية 2018م .وكذلك علاقة استخدام وسائل الاعلام الاجتماعي بالثقة عن الأخبار المنشورة عن الإنتخابات الرئاسية وقد خلص الباحث إلى عدد من النتائج منها :

1. اصبحت وسائل الاعلام الاجتماعي مجال عام للتصال السياسي ، ومن الوسائل التي لا يمكن الإستغناء عنها .
2. تزيد الحملات الإنتخابية على وسائل الاعلام الاجتماعي من نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الواقعية .
3. زيادة الوعي بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية .
4. ارتفاع نسبة المهتمين بمتابعة ما يدور حول الانتخابات الرئاسية .
5. المجال العام الإفتراضي لا يحظى بثقة المواطن الرقمي إلاّ في حالة نشر المعلومات الموثقة .
6. أبانت الدراسة أنّ من أهمّ تحديات المشاركة السياسية الرقمية الخوف من نشر الشائعات ، وعدم مصداقية المعلومات والتحيّز السياسي .
7. وأهم طرق مواجهة التحديات جاء الاعتماد على الأخبار المنشورة على الصفحات الرسمية للمرشحين لرئاسة الجمهورية .

الدراسة تناولت ما يتعلق بالتنمية وهي القضية الأم في المنطقة وهي تنمية المشاركة السياسية وهي إحدى طرق تحقيق الوعي الذي يقود في نهاية المطاف إلى تنمية الخيارات لدى المواطن بالوعي السياسي الجماهيري الذي يستطيع قيادة التغيير -عصيّةً على التضليل والخداع - ، ومع ذلك فإنّ دراستنا تعنى بالجانب الفلسفي أي ليست مجرد تنمية المشاركة السياسية بل نوعية المشاركة ومضامين الأفكار والاتجاهات ومدى علاقتها بالعمق الثقافي والديني والتاريخي

وخصوصيته وهذاهو الفرق بين الدراستين .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التحليل الابستمولوجي المعرفي القائم على التحليل المفاهيمي مركزاًعلى المفاهيم والمبادئ التي تسهم في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية في المنهج الإسلامي . ثمّ القيام بتحليلها وترتيبها تحت عناوين متصلة بموضوعات البحث وصولاً إلى اقتراحات محددة بحسبانها منطلقات وموجّهات إعلامية للتنمية الإجتماعية .

دور القوى البشرية في التنمية الشاملة :

من البديهي أن نقولَ أنّ القوى البشرية هي أساس العملية التنموية ووسيلتها وغايتها، فالإنسان هو الذي يفكر ويخطط و ينفذ لذا فهو روح العملية التنموية في كل مستوياتها وجوانبها المتعددة. فلا تنمية اجتماعية بدون عنصر الإنسان ولا اقتصادية بدون الإنسان ولا ثقافية ولا غيرها البتة.

لذا فإن الاهتمام بالإنسان للإنطلاق بعملية التنمية لازم من اللوازم. ولكن أي إنسان هو هذا المقصود ؟ هو الإنسان القوي الفاعل، القوي في جسمه وعقله وفكره ونفسه القادر على تطويع موارد

الطبيعة وتسخير قوى الكون وفق إرادته تعميراً وإصلاحاً وبناءً.»ولكي تتم تنمية اقتصادية واجتماعية بمعدل سريع، يجب الاهتمام بالموارد البشرية وتعديل المواقف غير المنتجة التي رسخت بفعل الماضي»[(3)]ولأهمية العنصر الإنساني في التنمية ظهرت مصطلحات جديدة تعنى بهذا الجانب في أدبيات التنمية، مثل مصطلح الاستثمار الإنساني (Human investment) فالإنسان بقدراته وخبراته يعلب دوراً أساسياً في إنجاز التنمية كرافد أساسي من روافد التنمية. وتكوين القدرات وتنميتها هو الغاية من أعمال التنمية. وعند نشأة علم الاقتصاد لفت آدم سميث إلى أهمية زيادة الإنتاجية ولكن حصرها في رؤوس الأموال واتساع السوق ومن جهة أخرى ظل الفكر الاقتصادي الوضعي يركز في زيادة الإنتاجية على رأس المال بمفهومه الوضعي المادي. ولكن عاد الفكر الاقتصادي الوضعي نفسه فأكد على أهمية الإنسان وقدراته في زيادة الإنتاجية والنظر إليه على أنه المحرك للتنمية[(4)]. ونتيجة لهذا التغيير في النظرة إلى دور الإنسان في التنمية وأهميته استخدم البنك الدولي في تقريره عن التنمية لسنة (1980م) مصطلح التنمية الإنسانية بدلاً من مصطلح الموارد البشرية[(5)].

وهكذا تبلورت المسألة واتضح أن المشكلة ليست في وجود الثروة إنما في القدرة على إيجادها والقدرة على إيجادها لا تتأتى إلا عن طريق الإنسان مهما كانت الموارد. ولكن رغم كل هذا انحصر التركيز في الإنسان على قدراته الفكرية والجسدية والنظر إليه على أنه مال، وتغافلوا عن قدراته الروحية.

وإذا نظرنا إلى الإنسان كأحد عناصر التنمية الأساسية فيمكن تناوله كالآتي :

أ-رأس المال البشري الجسدي «القدرات والطاقات الجسدية العضلية».

ب-رأس المال البشري الفكري «الخبرات والمعلومات والمعارف».

ج-رأس المال البشري الروحي «القدرات النفسية والعاطفية»[(6)].

وعندما ركز المفكرون الغربيون على أهمية العوامل الاقتصادية في التنمية تهكم عليهم أحد المفكرين اليابانيين، معتبراً أن العوامل الاقتصادية إنما تأتي في المرتبة الثانية، لكن أساس التقدم والتنمية التي وصل إليها اليابانيون هو خصائص الشعب الياباني وقيمه، ومن ذلك قدرته على التقشف وضبط النفس أمام إغراءات الاستهلاك، والاحترام المتبادل بين الأفراد[(7)]. ووفقاً لما سبق فإن التنمية تعتمد على الإنسان وقيمه وأخلاقياته في المقام الأول. والتقشف المشار إليه والصبر على الاستهلاك قضية نفسية أولاً ثمّ عقلية وذلك أننا مع علمنا بأضرار الاستهلاك لا نملك العزيمة القوية لمقاومته وكذلك مع علمنا بفائدة التقشف للادخار فلا نستطيع الصبر عليه!!! ومحددات الكفاية الإنتاجية للإنسان الذي يتولى عملية التنمية عنصران : القوة والأمانة، فالقوة تترجم في خبرات الإنسان ومهاراته الفكرية والفنية وقدراته الجسمية والأمانة تترجم في قدراته الروحية والخلقية. ولكن لا يزال الفكر الاقتصادي الوضعي ينظر للإنسان نظرة اقتصادية بحتة، بمعنى أنه يحفل به من منطلق ما يرتبه من عائد اقتصادي أي أن مدار الاهتمام بالإنسان من حيث أن ذلك سوف ييسر ويساعد على تحقيق التقدم الاقتصادي. بذا يكون الاقتصاد الوضعي قد ركز على زاوية الوسيلة في الإنسان لا على زاوية الغاية فالإنسان مورد بشري يدخل ضمن الموارد الاقتصادية[(8)].ولكن في النظرة الإسلامية، التنمية حقٌ للإنسان بغض النظر عن الاعتبارات الاقتصادية ،فالإنسان له الحق في التعليم والعلاج وله الحق في كل ما يحفظ حياته وينمي قدراته من حيث أن ذلك حاجة أصيلة للإنسان.

وتتولى وسائل الاعلام والاتصال عموماً مسئولية تعليم الناس وذلك في بعدين، أحدهما:- تكوين وتنمية القيم والعقيدة والخُلق لدى الفرد والآخر - تكوين المقدرة الفكرية للإنسان وهي تعريفه بطرق استخدام واستغلال الكون وذلك يحقق الهدف الأخير وهو خشية الله ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾»[(9)].

وكانت السياسة التعليمية اليابانية تقوم بترسيخ العقيدة لدى اليابانيين تهيئة لمعركة التنمية والتقدم، تلك المعركة الطويلة والشاقة وكانت العقيدة اليابانية تقوم على عدة مبادئ منها :-

1. تدعيم الروح العسكرية.
2. غرس التضحية بالروح في سبيل الوطن أو العقيدة.
3. غرس النظام والإخلاص في العمل.
4. غرس فكرة التساوي فكان الشعار اليومي الذي يردده التلاميذ يومياً هو التفاني في حب الوطن واحترام الوالدين ورعاية كبار السن واحترام وتقدير المنظمة واحترام الغير والمعاملة بالحسنى[(10)].

هكذا يتضح أن إنجاز الحضارات والأعمال التنموية الكبيرة وراءها القوى البشرية المدرّبة المزودة بعناصر القوة المادية وعناصر العقيدة التي تمثل القوى المعنوية . وفي إسرائيل والعرب مثال صارخٌ؛ فالتفوق الإسرائيلي تفوق نوعي إذ تمكنت إسرائيل من تربية أفرادها القلة بالعقيدة اليهودية القائمة على التميز وهي عقيدة شعب الله المختار.هذا مع عجز العرب (المسلمين)عن جعل عقيدة «خير أمة أخرجت للناس» واقعاً يتغلغل حياتهم الخاصة والعامة.»والإنسان هو صانع التنمية وهو في الوقت نفسه هدف التنمية بمعنى أنّ الجهد البشري هو العنصر الحاسم في عملية التنمية وأنّ هدف خطط التنمية هو إسعاد الإنسان ، وتلبية حاجاته المتزايدة»[(11)]

دور الاعلام في إثارة الوعي بقضية التنمية:

كما اتضح دور البشر في العمل التنموي الذي لا قوام له بدونه، فإن هذا الإنسان لا يتحرك إلا إذا علم وأدرك ما هو مطلوب منه وماهية المشروع المراد تنفيذه. واقتنع بها وتحمس لها وتبناها، حينها فإنه يبذل ماله ووقته وراحته ونفسه أيضاً من أجل إنجاز ما آمن به وصدّقه وتبناه. ومن هنا يبرز دور الاعلام بصورة واضحة وتتجلى ضرورته بشكل لا يقبل الجدال . والبديهة الأولية لدى الجميع أن أي فكرة لم تجد حظها من الذيوع والانتشار فإنها محكومة عليها بالفناء مهما كانت قيمتها وقوتها ووجاهتها وفائدتها. والتنمية ما هي إلاّ مجموعة من الأفكاروالمباديء التي يراد بها تغييرات كمية ونوعية مادية ومعنوية في حياة الفرد والمجتمع وكذا في البيئة وكل ذلك بواسطة الإنسان. وقد أكد العلماء من واقع دراساتهم أنّ للإعلام دوراً كبيراً في توعية الناس بقضايا التنمية والمساعدة في دفع خطط التنمية نحو التحقق والإنجاز قال يوسف مرزوق: «لا شك ان من الحقائق المؤكدة أن أجهزة الاعلام المختلفة نستطيع أن تقوم بدورها الهام والفعال في الدول النامية لأن بناء الدولة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يتطلب الاستعانة بشتى الوسائل الاعلامية سواءً كان ذلك عن طريق تبليغ الاعلام من شخص إلى آخر أو عن طريق تبادل المعلومات بين الجماعات أو عن طريق الاعلام الجماهيري المتمثل في الصحافة والمطبوعات والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من الوسائل الاعلامية».[(12)]. ووسائل الاعلام تعمل على العرض المستمر للأفكار الجديدة وأهداف التنمية حتى تصل

بالمجتمع إلى مستوى الاقتناع والتبني، لذا تحدث شرام عن أهمية دور وسائل الاعلام في التنمية فقال: «إن الاعلام الحر وسيلة لتحقيق التحول المنشود والتعجيل بالتنمية فالتغيير لن يحدث ما لم يفهم الناس أسباب التغيير ووسائله وأهدافه[13]. ولا يعني دور وسائل الاعلام مجرد إعلام الجماهير بالأفكار الجديدة والبرامج التنموية المطروحة وإنما لابد من تبادل وتفاعل اتصالي لمناقشة قضايا التنمية بين الجماهير والمسئولين عن التنمية بصورة دائرية. ولذا يقول شرام أيضاً «القرارات التي يترتب عليها تغييرات في القواعد الجماعية والعادات لن تتخذ ما لم تتح الفرصة للناس ليناقشوها والمشاركة الوطنية الحقيقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لن تتم ما لم يتحقق الاعلام من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل في القناة بين القيادة الوطنية والشعب»[14].

هكذا فإن التعبئة والتهيئة النفسية للشعب هي مهمة الاعلام بدرجة كبيرة إن لم تكن كلها وذلك بالإضافة إلى التدريب والتعليم.إن توافر رؤوس الأموال والأيدي العاملة المدربة لا تعني حل مشكلات التنمية فلا بد من التعبئة الكاملة لكل الموارد البشرية بل: «يجب أن يعبأ ويهيأ نفسياً من يقوم بتنفيذ ما يعهد إليه بإخلاص» [15]((.والذي يجدر ذكره أن ظهور قضية التنمية في المستوى العالمي وصيرورتها قضية عالمية تتصدر اهتمامات الهيئات الدولية هي واحدة من حسنات وسائل الاعلام.وقال محمد عبد القادر أحمد : «يكفي الاعلام فخراً أنه كان له الدور الأكبر في إيقاظ الشعوب المتخلفة من سباتها وجعلها تتطلع إلى مستوى الشعوب المتقدمة المرتفع فهو مع وسائل المواصلات كان العامل الأهم في إيقاظ هذه الشعوب وإحساسها بتخلفها ويشهد على ذلك كل الذين تطرقوا لأسباب تصاعد مشكلة التنمية والتخلف إلى مستوى الأحداث العالمية»[16]((.ولا يخفى على أحد فائدة وسائل الاعلام في الحملات الكبرى كالحملات الصحية والوقائية والتعبئة الوطنية الشاملة ومحو الأمية وغيرها من القضايا التي تتبلور بواسطة الاعلام سواءً كان بواسطة الأشخاص أو الوسائل الجماهيرية. والاعلام جزء أصيل في العملية التنموية وقد ذكر العلماء ست مستلزمات للتنمية حتى تنطلق بقوة منها :

الموارد الاقتصادية والتكنولوجيا وتوافر الغذاء والصحة والتعليم والسكن والنقل، ووجود جهاز تخطيطي وتنفيذي مقتدر وكفء، والوحدة الوطنية والاستقرار السياسي والأخير الأهم هو التحمس للتنمية[17]((. فلا يمكن أن تتم التنمية إلأ بالتحمس لها ولا يحدث التحمس إلا بالاعلام والتعبئة الجماهيرية الواسعة والمركزة بشتى وسائل الاتصال وقد أدركت هيئة اليونسكو أهمية الاعلام ودوره في التنمية ودفع قضاياها في الدول النامية وذلك بعد أن أجرت عدة دراسات فاقترحت أن يكون الحد الأدنى لوسائل الاعلام لكل مائة شخص هو،10 نسخ من الصحف ، و 5 أجهزة راديو ، وجهازان تلفزيون، مقعدان في السينما[18]((. وكان هذا الاقتراح في الستينات من القرن العشرين مستوى صعباً لم تبلغه إلا عدد قليل من الأقطار، ولكن هيئة اليونسكو إدراكاً منها لأهمية الاعلام في التنمية وضعت ذلك كحد أدنى لمقياس وسائل الاعلام الضرورية بمعنى أنه تلزم جميع الدول أن تصل إلى هذا المستوى كحد أدنى في ذلك الوقت .

هذا وإنّ وسائل الاعلام بالإضافة إلى ما سبق تستطيع أن تبني الثقة بين القاعدة والقيادة الأمر له مردوده الكبير في التنمية لأن ذلك يؤدي إلى الإخلاص في العمل وزيادة الإنتاج في المجالات المعنوية والمادية على حد سواء. «إن التنمية أساسها حشد الطاقات الإنسانية وإقناع جماهير المجتمع بضرورة التغيير والتطور

وتعبئة مشاعر الناس نحو المستقبل وتبصيرهم بالحقائق المحيطة بهم ثم تعليمهم أساليب تحقيق التنمية واكسابهم المهارات اللازمة . وأهم من ذلك كله اكتسابهم الثقة في أنفسهم وفي قيادتهم»[(19)]. وهكذا تؤكد الدراسات التي قام بها العلماء (شرام – ليرنر – لوسيان باي) أن وسائل الاعلام تلعب دوراً أساسياً في عملية التنمية بإثارة الوعي بقضية التنمية وهي التي تمد الناس في الدول النامية بالقدرة على إدراك أوضاعهم وأساليب للحياة تختلف عما مارسوه، وهي تدفع الجماهير للعمل من أجل الوصول إلى ما وصل إليه غيرهم من المجتمعات المتقدمة.

مفهوم التنميةالاجتماعية في المنهج الإسلامي:

قبل الحديث عن التنمية يجدر بنا أن نشير إلى مفهوم التخلف الذي يفترض انّه نقيض التنمية. يقول كونتيس عن التخلف: «عدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية التي يتيحها استخدام الطرق الفنية والتكنولوجية الحديثة، كما يعني ضعف الأداء الاقتصادي لهذه البلدان ويعني أيضاً عدم قدرتها على ضمان الحد الأدنى من الرفاهية المادية لغالبية السكان[(20)].والتخلف له تعريفات عديدة ومظاهر متعددة ويمضى إيف لاكوست في تعريفه للتخلف إلي : « أنه ظاهرة تاريخية نتج عنها وضع اقتصادي واجتماعي متناقض أفرز نمواً سكانياً سريعاً ومتزايداً في ذات الوقت الذي عجز فيه عن تلبية حاجات النمو السكاني المتزايد[(21)]. والملاحظ أنّ معظم تعريفات التخلف تركز على الجانب الاقتصادي، وهناك مؤشرات اجتماعية وثقافية وخدمية لقياس التخلف لايسعها هذه السانحة.

أولا-التنمية لغة واصطلاحاً:

لغة[(22)] : التنمية من مادة «نما» ينمو نمواً بمعنى زاد ونمى ينمي نمياً إذا أنمى، ونمى النار بمعنى أشبع وقودها وللرجل تعني سمن، وللماء طما أي وصل للنهاية. وللحديث ارتفع نم نميته ونميته بمعنى رفعته وعزوته لذا «فالنمو» يعني الزيادة ينسحب كماً ونوعاً وقد ينسحب ذلك على مادة «النمو» أو موضوعها وذلك دون تحكم من جهة غير قوانين الكون. فإذا دخلت إرادة الإنسان أصبح كما هو سالفاً نميته ونميّته بمعنى رفعته وتلك هي التنمية بأن تزيد في موضوع التنمية كماً ونوعاً بإرادتك البشرية[(23)]. ويستخدم البعض صيغة «الإنمائية» لما فيها من حركة الإرادة ولدلالتها الأوفى على حركة فكرية تتخذ حركة النمو وقواعده أصولاً لها»[(24)].ومن تعريفات الأمم المتحدة.»هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً والمعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي واشتراكه «و التعريف الثاني : «هي العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع»[(25)]

وأهم العناصر التي احتوتها التعريفات الأممية هي :

1. الجهود الشعبية تدعمها الجهود الرسمية.
2. شمول التنمية لمختلف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية.
3. تخطيط العملية التنموية أي ليست عشوائية أو عفوية.
4. توافق عملية تنمية المجتمعات المحلية مع خطط الدولة العامة.
5. الدولة أو المنظمة لا تتحمل أعباء التنمية وإنما فقط تساعد المجتمعات المحلية على النهوض.

والتجربة الغربية وإن لم تكن بالشكل الذي يجب أن يحتذى بها ولكن هناك دروس يمكن نستخلصها منها و من الدروس المستفادة من التجارب الغربية :-

1. التنمية الشاملة عملية تطور تضرب جذورها في جوانب الحياة تفتضي إلى حضارة جديدة ومرحلة جديدة من مراحل الحضارة بكل ما يميزها من قيم وعادات وسلوك وأساليب إنتاج وأوضاع اجتماعية ونظم سياسية تقدم علمي وتجدد أدبي وفنّي .
2. للتنمية أساس ماديَ وآخرفكري ، والتنمية هي ثمرة التفاعل المستمر بينهما بحيث يغذي كل منهما الآخر ويقوي حركته فمناهج العلم ومكتشفاته خلقت الجو المواتي للاختراع .
3. التنمية لا تستعار و إنَما في الأساس عملية إبداع
4. مولد حضارة جديدة وتجديد شباب لحضارةعريقة جهد يفوق طاقات أيّ قطرفهو « ظاهرة قارّية» من حيث الاتساع الجغرافي والاسهام البشري وهذا ما تؤكده تاريخ أوروبا فقد اسهمت شعوب القارة جميعاً وامتدادها الحضاري في أمريكا الشمالية بالفكر والممارسة في بناء الحضارة المعاصرة .
5. المحتوى التقني والاقتصادي للحضارة الغربية الذي يبهر الناس لم يكن متصوراً بدون استيلاء الأوربيين على موارد الشعوب الأخرى، الموارد الرضيأرضية (أمريكا الشمالية و أستراليا...) والموارد البشرية ، الرقيق الأفريقي)للعمل في المناجم والمزارع في المستعمرات ، والموارد الطبيعية(الموارد الأولية والطاقة)[26]

وتأكيداً على أنّ التنمية استنهاض لهمم المجتمع كله وتعبئة قواها كافة ، على الاعلام التنموي أن يهدف إلي الآتي [27]:

1. تحفيز المواطنين على المشاركه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .
2. بث الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية لدى القراء والمستمعين والمشاهدين والمسؤولين .
3. تعريف الجمهور وتحديدا الشباب بالفرص الجديدة في مجالات الاستثمار والعمل والإنتاج .
4. نشر الوعي والثقافة المسؤوله والصديقة للتنمية وللتغيير الايجابي في المجتمع وتحديدا وسط الشباب .
5. المساهمة في تغيير الاتجاهات لذا من بشكل ايجابي ومحاربه الاتجاهات السلبية في السلوك العام للأفراد.
6. تعزيز مكانه المال العام والمرافق العامة وتنمية شعور ايجابي لدى المواطنين نحوها ينعكس في سلوكهم .
7. تنمية الشعور بالالتزام بالقوانين والانظمه ، وتحفيز المواطنين على إتباعها .
8. نشر الوعي بحقوق الإنسان باعتباره أساس المواطنة الصالحة، إضافة إلى حقوق الفئات الخاصة، مثل النساء والأطفال ، والمعاقين والفئات المهمشة في المجتمع .
9. نشر ثقافة النجاح وتعميمها وسط المواطنين ، من خلال التعريف بقصص النجاح وبنماذج القدوة.

هكذا فإنّ التنمية بمعناها الواسع لم تعد قضية موارد فقط وإنّما أصحت قضية معرفة و ابتكار وإبداع في الوقت الراهن ، والدليل على ذلك الثورة التقنية التي نعيشها الآن كنتاج للعقل والتعليم والمعرفة.. فالتعليم يعد القوة الحقيقفية والفعّالة والمؤثرة في تحقيق التنمية وضمان استمراريتها.

بينما تقسيم محمد جوهري لتعريف التنمية انطوي على ثلاث مستويات . التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي ويتشعب الاجتماعي إلى ثلاثة نقاط فرعية لذا فالتنمية الاجتماعية عنده عبارة عن :تحريك النظامالاجتماعي وتعبئته بصفة عامة بما ذلك توسيع مجالات العلاقات والوعي والمسئولية ، والتغيرات التي تطرأ على وظائف الكيان الاجتماعي وبنائه، وخلق وحدات اجتماعية أكبر حجماً وأكثرتعقيداً ترتكز على أساس التكامل الداخلي الفعال ومراعاة عمليات التكيّف والملاءمة بين أفراد تلك الوحدات الاجتماعية وعلى أساس النمو في عدد السكان. الحراك الافقي أو الجغرافي الذي يتمثّل في هجرد العناصر السكانية المختلفة وانتقالها من مكان للآخر. الحراك الراسي من أيّ الانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أسفل في السلم الاجتماعي كذلك تغير العوامل المؤثرة على البناء الطبقي(مثل توزيع القوة والهيبة ، والتعليم والملكيةو الدخل ...)[28]وتعرّف التنمية الاجتماعية بأنّها:هدف معنوي لعملية حركية لعملية حركية (ديناميكية) تتجسّد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع، طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحة والسكان والمواصلات والاتصالات بحيث يتيح لهم هذا القدر من الفرصة المشاركة والمساهمة في المشاط الاجتماعي والاقتصادي المبذول وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة[29] ويقول علي عبد الحليم محمودعن التنمية الاجتماعية في المنظورالاسلامي « إن التربية الاجتماعية تعني توضيح موقف الإنسان وتحديده بدقة من الجماعة التي يعيش فيها صغيرة أو كبيرة وتتناول كل ماله علاقة بالإنسان المسلم من حيث أنشطته التي تمارسها فرداًفي جماعة أو عضواً بدءً من معتقداته وأفكاره وقيمه الأخلاقية التي يجب أن يتبناها ويعمل وفقها ومضياً مع كل ما يمارسه الإنسان من قول وصمت وعمل وترك وتعامل مع أسرته وأقاربه وجيرانه وتعامله مع غير المسلمين.[30]

كما يرى بريمة أنّ التنمية الاجتماعية من منظور إسلامي : تتمثل جلب اللذات والأفراح ودرء الآلام والغموم عن الناس على الدوام وذلك من خلال حفظ إيمانهم بحفظ التفاعل بين متغيرات النفس والمال والبنين بمقتضى العلم على المستوى الضروري والتحسيني ويتطلب ذلك تصحيح المفاهيم وإصلاحات بنيوية داخل المتغيرات في علاقاته البينية ، ويتم ذلك بميزان الشريعة الإسلامية.[31]

تعني التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة بناء المجتمع المسلم على هدى عقيدته وأخلاقه ونظمه بناءً يكفل الوحدة والوئام والانسجام والنهضة و يؤهله لخوض معركة التنمية بكل فصائله وطاقاته المادية والمعنوية.وسوف نتناول هنا بعض القيم المبادئ الاجتماعية الإسلاميةالتي يمكن الاعتماد عليها كموجّهات إعلامية لصياغة الخطاب الاعلامي للبناء الاجتماعي الرشيد وهذه الموجّهات كلما نتصورها هي :-

الموجّه الأول:

حماية الفرد وتامين حقوقه وتمكينه من المشاركة الاجتماعية:

الفرد الصالح هو الأساس الأول للمجتمع الصالح ولذا فلابد من الاهتمام به وتوفير عوامل استقرار ونمائه وتطوره بما يجعله لبنة صالحة للبناء الاجتماعي الرشيد وعنصراً فاعلاً وايجابياً بين الإفراد والأسر

والجماعات التي تتكون منها المجتمع ، حتى نضمن الأساس السليم في المستويات القاعديةالثلاث ابتداءً بالفرد فالأسرة ثم الجماعة فالأمة المتماسكة.

ويقتضي ذلك تحصين الفرد وحمايته بتأمين كل ما يعوق نموه و تطوره واستقراره وذلك بدءً بنفسه وعقله وعرضه ودينه وماله. ويعني ذلك توفير الأمان التام للفردليصبح حراً في عقيدته ، وممارسة عبادته متمتعاً بحقوقه..ويساهم الاعلام التنموي في تعزيز كيان الفرد ببيان حقوقه و تأكيدها ومنع انتهاكها والعمل علي إزدهارها و ألاّ تطغى عليها سلطة ولا جماعة ولا مجتمع.

الموجّه الثاني:

تأمين الأسرة وتمكينها لأداء دورها في النسيج الاجتماعي:

إنّالأسرةهيالأساس الثاني للبناء الاجتماعي فيجب أن تحاط بعناصر النجاح والاستقرار والكفاءة علي أداء الوظيفة الاجتماعية . والمنهج الإسلامي يعتمد معايير في غاية القوة والرقي في بناء الأسرة أول الأمر- أي عقد الزواج – فإذا كان الفرد هو الأساسالأول فانّالأسرة هي العتبة الاجتماعية الأوليلأنها اجتماع شخصين على أوثق العرى وأنبل المقاصد بأشرف السبل وينتج عن هذا الاجتماع – الحياة الزوجة – ذرية تكوّن الأسرةوتنبني عليها علاقات اجتماعية ممتدة مع بقية الأسر بالمصاهرة ثم الذرية الممتدة من الأحفاد فيما بعد. ولذا فواجب الاعلام الإسلامي المساهمة الفعالة في توفير الأجواء المناسبة لنمو الأسرة ونشر قيم الأسرة الصالحة وعوامل نجاحها وتمكنيها من أداء دورها في المجتمع بأكمل الوجوه ومن عوامل نجاحها حصول الرضا عند قيام الزوجية من الطرفين واعتماد الخلق والتقوى المعيار الأساس.

لقوله صلي الله عليه وسلم « إن المرأة تنكح علي دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك [32]وقوله صلي الله عليه وسلم : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفساد.[33]والعمل علي تحقيق المقاصد الأسرة من السكون والمودة لأنّها سبب استقرار المجتمع بأكمله والسلام والاطمئنان تنبع من عمق المجتمع وقاعدته الذي يمثل الفرد أساسه والأسرة قوامه وسعادة الأسرة بسعادة أفرادها وسعادة المجتمع بسعادة أسرها. ولهذه الأهمية لدور الأسرة في المحافظة على المجتمع وتطوره أدرك الغرب مدى التماسك الذي ينعم به المجتمع الإسلامي خاصة والمجتمعات الشرقية بصفة عامة وذلك لتمسكها بقيم الأسرة فبالمقابل وجد ما يعانية الغرب من انحلال بنذر بانهيار وشيك بالإضافة إلي تناقص عدد السكان في الغربلأسباب كثيرة منها ، فقدان قيمة الأسرة أو الرغبة في إيجادالأسرة نسبة لانتشار الفساد الأخلاقي والشذوذ في الوقت الذي يزادا فيه سكان العالم الثالث في الشرق عامة والإسلامي خاصة ، لذا قامت مؤتمرات باسم التنمية وحقوق الإنسان حقوق المرأة و تنمية المرأة وغيرها كثيرة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.[34] تعمل علي هدم قيم الأسرة وصرح الأخلاق ؛ لذا فان نظم الأسرةوتشريعاته تتعرض في مجتمعاتنا لهجوم شديد بعضها إعلامي وبعضها سياسي وقانوني في ظل العولمة ومحاولة توحيد الثقافة ومحو الأخر المغاير ثقافياً وأخلاقياً و أخطرآليّاتها اتفاقية سيداو .وكل هذه التحديات تضع أمام الاعلام الإسلامي مسئولية حماية الأسرة وجعلها قضية إستراتيجية تتعلق بتقدم الأمة الإسلامية ونهضتها وبقائها متميزة وفاعلة. وعلى الاعلام التصدي لهذا الاستهداف اللذي يتعرض لها نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة خصوصاً. وتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعي لتفكيك البنية

الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة. ويستطيع الاعلام أن يفعل الكثير للتصدي لرُعاة سيداو ومروجيها ، والدليل علي فاعلية الاعلام -وخاصة _ الدراما- ما قدمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في نقدهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الدرامي الذي أثلج صدور الذين يعارضون سيداو و أزعج مؤيديها ودعاتها ورُعاتها شديداً عبّروا عنه في الاعلام .

الموجّه الثالث-تعميق وتعزيز منظومة الحقوق والواجبات الاجتماعية:

على العكس مما يُروج له فإنّ روابطنا الاجتماعية - الأصيلة- النابعة من الإسلام لا يوجد اروع منها ولا خصماً من جهود التنمية في شئ بل داعم لها.فينبغي حراسته وحمايته من دعاوي المغرضين مدّعي الحداثة منها:

1. قيمةحقوق الوالدين ، قال تعالي (وقضي ربك إلاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالولودين إحساناً).[35] وبديلها دار العجزة والمسنين دار أولئك تبرأوا عن رعاية أبنائهم وبناتهم شباباً وضيّعهم أبناؤهم كباراً. أما في بلاد المسلمين فلا زال كبارنا تحت رعايتنا كما كنا يوماً تحت رعايتهم.
2. قيمة حقوق الأبناء لقوله صلي الله عليه وسلم : ما نحل والد والداً من نحل أفضل من أدب حسن)[36] وعلي الوالد تأديب والده وتعليمه منذ الصغر وهذا واجب إذا قصر فيه الوالد كان عاصيا لله.
3. قيمة صلة الأرحام: لقوله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)[37]
4. قيمة توقير الكبير واحترام الصغير : لقوله ﷺ : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية أبو داؤد يعرف حق كبيرنا «[38]
5. قيمة حقوق الجار والضيف : وإن احترام الجار وحسن معاملته وإكرام الضيف من الإيمان وجلائل الأعمال لقوله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه , ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت «[39]
6. قيمة حق المسلم على المسلم : يرتب المنهج الإسلامي حقوقا على المسلمين فيما بينهم لا يملك أحد مخالفته إلا كان عاصيا لله لذا فالإسلام جعل من التعامل بين المسلمين عبادة ,لقوله ﷺ : «حقلا المسلم على المسلم خمس : يسلم عليه إذا لقيه ,ويشتمه إذا عطس , ويشهد جنازته إذا مات , ويجيبه إذا دعاه «() وفي رواية ,حق المسلم على المسلم ست : منها إذا استنصحك فانصح له .
7. مبدأ معاملة أهل الكتاب : أمر الإسلام ببر أولئك الذين لا يسببون أي أذى للمسلمين سواء مواطنين أومستأمنين (الأجانب) قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن اللذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)[40] وقوله ﷺ : « من آذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة «().ويمكن للإعلام أن يبرز حقائق التعايش السلمي والعيش المشترك بين المسلمين وغيرهم في ظلّ هذه النصوص الرائعة من الكتاب والسنة وانتاج برامج تتخذ من هذه المبادئ والقيم أهدافاً وتعززها.

الموجّه الرابع – الدعوة إلى مجتمع المحبة والإيثار والتعاون :

وذلك بتأكيد تلك المعاني والمبادئ الموجودة في المنهج الإسلامي لقوله تعالى :(وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان)[41]ولقوله صلي الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»() وفي رواية احمد «حتى يحب للناس ما يحب لنفسه..الخ)[42] وكل ذلك تأكيداً للمعاني الاجتماعية والروح الجماعية للمسلم وإبعاد الأثرة والأنانية وحب الذات وهو أمر داعم للجهود التنمية الشاملة إذا أُحسِنَ استغلالها.

الموجه الخامس - إحياء قيم التناصح والتواصي بالحق:

وذلك بالتأكيد علي قيم التناصح والتواصي بالخير والحق التي تدعو لها المنهج الإسلامي لقوله تعالي :(و أتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله ﷺ : « الدين النصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم»[43] كلّ هذه المبادي والقيم تصلح مادة ثريّة للإنتاج الاعلامي إذا توفرت الرغبة والمعرفة الفنية .

الموجّه السادس : الدعوة إلي تعميق الوحدة الشعورية والوجدانية للمجتمع المسلم:

وذلك علي اختلاف ديارهم انتماءاتهم حتى يصيروا كالجسد الواحد كما يدعو المنهج الإسلامي لقوله تعالي : ولقوله صلي الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى)()و ولقوله صلي الله عليه وسلم: « المؤمن للمؤمن كالبيان يشد بعضه بعضا»[44]

وقوله تعالي : اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفوقوا»[45] وتدعو هذه النصوص إلى قيمة الإحساس بالآخر وهو مدخل العمل الطوعي المثمر إذا وجد من ينظّمها ويحث عليها.

الموجّه السابع-الدعوة إلي بث المحبة والألفة بين الناس: وهذه بعض وسائل بناء السلام المجتمعي:

1. كف الأذى : ولقوله صلي الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهي الله عنه.([46])
2. إفشاء السلام : لقوله تعالي : (اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)([47]) ولقوله صلي الله عليه وسلم وقد سئل أي الإسلام خير؟» قال أن تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف»([48]) ولقوله صلي الله عليه وسلم « أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم» ([49])
3. تبادل الهدايا بين الناس لأنها تعمق العلاقات الاجتماعية الحميمة والناس مجبولون علي تقديم واحترام من أحسن إليهم وفي الحديث « تهادوا تحابّوا».([50]) وبكف الأذى وإفشاء السلام والتهادي تؤلف القلوب وتبنى السلام وتغرس المودة.

الموجّه الثامن - تعميق قضية التكافل الاجتماعي بين الناس

وذلك بالتأكيد علي أنّه واجب شرعي لا يملك أحد التخلف عنه ولقوله صلي الله عليه وسلم: « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلي جنبه وهو يعلم به».([51]) وحث المجتمع وتفعيله لإشاعة هذه الفضائل بصورة عملية عبر برامج اجتماعية حية.

الموجّه التاسع - تأكيد الدور الاجتماعي للعبادات:

تفعيل دور العبادات في تمتين العلاقات الاجتماعية والتعارف كالصلاة في المسجد تفعيل دور المسجد والحج والزكاة وما تتركه ما أثر طيب في نفوس المحتاجين بإزالتها الحسد والحقد علي الأغنياء وكذلك الصوم وما يخلقه من تعاطف بين الناس وتعارف في الإفطارات الجماعية وتبادل المشاعر النبيلة وإثارة روح السخاء في نفوس المؤسرين والإحساس بشعور المحرومين.

الموجّه العاشر»

تأكيد المسئولية الإسلامية علي مختلف المستويات:

تتخلل المجتمع المسلم مجموعة مسئوليات بدءً بمسئولية الحاكم ومسئولية رب الأسرة عن أسرية مسئولية كاملة تشمل ليس الإطعام والكساء فحسب ولكن الرعاية الأخلاقية والقيمية ومسئولية المرأة في بيتها والخادم(مدبّر المنزل) في إطارمسئوليته والكل مسئول في موقعه. ، لقوله صلي الله عليه وسلم: « ..... فكلكم راع وكلكُم مسئول عن رعيته.»([52]) والتعبير عن هذا ليس بقوالبأحاديث المسجد الوعظية إنّما بشتى أساليب وتقنيات الاعلام الحديث لغرس روح المسئولية في الجمهور.

الموجّه الحادي عشر:

تأكيد مبدأ الأخوة الإسلامية:

يقرر المنهج الإسلامي أنّ المسلمين إخوة فيما بينهم ويجب أن يسود بينهم ما يسود بين الإخوة من المحبة والمودة والمولاة والإلفة والوئام لقوله تعالي : (إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم).([53]) و لقوله تعالي : (والمُؤمنون والمؤمناتُ بعضهم أولياء بعض)([54])وتكتسب هذا المبدأ خصوصيةفريدة في زمن تشتت الولاءات ونشأة العصبيّات فالأخوة إحدى قواعد بناء المجتمع المسلم المتعايش مع الآخر في جغرافية واحدة ومن معنى الأخوة الإيمانية يستوعب المجتمع معنى الأخوة الإنسانية الرحبة كما يقول علي بن أبي طالب : الناس إمّا أخٌ لك في الإيمان أو **نظير** لك في الإنسانية.وفي الحالين لا مبررللصراع أو التظالم .

الموجّه الثاني عشر:

تأكيد مبدأ المساواة والتنافس الحر:

يقوم المنهج الإسلامي علي بسط المساواة بين أفراد المجتمع ونبذ التعصب العرقي ، والاستعلاء العنصري والتمييز الطائفي وجعل التقوى أساس التفاضل عند الله وذلك دستور الإسلام الاجتماعي والسياسي، لقوله تعالي : (يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم).([55]) ولقوله صلي الله عليه وسلم : « كلكم آدم وآدم من تراب وليس لعربي علي عجمي ولا لعجمي علي عربي ولا لأحمر علي أبيض ولا لأبيض علي أحمر فضل إلاّ بالتقوى ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ،، فليبلغ الشاهد منكم الغائب» .والمساواة وعدم التمييز يعني فتح أبواب العمل والعلم وشتي المجالات أمام كافة الكفاءات للتنافس الحر بين الناس لتفجير الطاقات والإبداعات دون أي تمييز علي أي أساس كان وقد شهد المجتمع مثل هذا في الشام في عهود المسلمين الزاهرة قال ادم متز(المستشرق): لم يكن في التشريع الإسلامي ما يغلق أمام أهل الذمة أيّ باب من أبواب الأعمال وكان قدمهم راسخاً في الصناعات التي تدرّ أرباحاً وافرة

فكانوا صيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء ثم قال : بحيث كان معظم الصيارفة والجهابذة يهوداً في بلاد الشام علي حين أكثر الأطباء والكتبة نصارى.([56])

الموجّه الثالث عشر:

تأكيد مبدأ العدالة:

يقوم منهج الإسلامي علي مبدأ العدالة وتحريم الظلم ويجب تأكيد العدالة بين الناس في كل المجالات فالناس سواسية كأسنان المشط ويجب ممارسته وتطبيقه ولو على النفس أو الأقربين أو الأشراف وعِليةالقوم (أصحاب النفوذ) لقوله تعالي : (يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين)()وقوله تعالي : (ولا يجر منكم شنئان قوم علي ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى)([57])ولقوله تعالي : (إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلي أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل).([58]) وهذه الموجّهات تجعل من الاعلام التنموي رائداً في الدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة ومحاربة الظلم.

الموجّه الرابع عشر:

تأكيد وتعميق مبدأ الحرية :

يكفل النظام الاجتماعي في الإسلام الحرية بمختلف أنواعها لكل الناس ويكفل لهم الحرية فيما يعتقدون فلا إكراه لأحد في شئ فعلاً أو تركا مادام لا يتعدي على حرية الآخرين ومنها إقرار مبدأ حرية العقيدة لقوله تعالي : (لا إكراه في الدين)[59] (سورة البقرة الآية 256) حرية ممارسة أنشطته الاجتماعية بحرية تامة دون خوف أومضايقة من أحد وذلك تحت كفالة النظام الإسلامي العام ولا يخفي لما لمثل هذا المبدأ من دور في استقرار الأوضاع وإزدهار الود بين الناس لذا لابد توفير الحياة الحرة حتى تبدع العقول الطليقة وحتى ينطلق الجميع وتنطلق الطاقات الكامنة.وهذه قضية جوهرية فحُريّة الانسان وسيلة التنمية وغايتها.

الموجه الخامس عشر:

تأكيد مكانه المرأة وكرامتها وتفعيل دورها التنموي والحضاري :

أن المرأة في التصور الإسلامي نصف المجتمع ولا يمكن المجتمع أن ينهض بدونها إبداء إذا كرمها الإسلام وأكد دورها ومكانتها السامية واسند اليها المسئوليات وكفل لها الحقوق قال الرسول صلي الله عليه وسلم : « إنما النساء شقائق الرجال «([60]) (- رواه أحمد المسند)

إن تأكيد مكانة المرأة قضية قرآنية حسمها القرآن الكريم منذ عهد التنزيل وأخذت مكانها في تراث المسلمين العقدي والأخلاقي والثقافي وهي مدرسة المجتمع بما يحمل هذا التعبير من معنى لذا قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

ويجب على الاعلام التنموي الإسلامي إبراز الدور الأصيل للمرأة في الإسلام حتى تساهم بقوة في التنمية الشاملة وفق ما تناسبها من الأدوار.والمبادرة في تكييف الأدوار المعاصرة للمرأة ونفض واقعها عن كلّ التصورات والافكار التي ليست من الإسلام ودعمها وحمايتها بما يعزز مكانتها وتقويتها بما يؤهلها للدفاع عن حقوقها وتفويت الفرصة للمزايدين بإسمها.فبدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة فإنّ

في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة.

الموجّه السادس عشر :

أهمية التعليم ومحو الأمية :

العلم والمعرفة أساس كل تطور وتقدم ولم يهمل المنهج الإسلامي التعليم أبداً بل فرضهاعلى كل الناس لقوله ﷺ : «طلب العلم فريضة على كل مسلم «([61]) (رواه ابن ماجة) وقد كان التعليم ومحو الأمية سياسة الدولة الإسلامية ومحور اهتمامها منذ عهد النبي ﷺ عندما طلب النبي ﷺ من أسرى المشركين افتدء أنفسهم بتعليم أبناء المسلمين وكان ذلك سبقاً تاريخياً في الاهتمام بالتعليم . وعلى الاعلام الإسلامي تولي مسؤلية توجيه التعليم والتشجيع عليه وتسليط الأضواء على السياسات التعليمية الخاطئة تصويباً وتقويماً وعلى السياسات الناجحة تشجيعاً ويجب التأكيد على إرتباط التعليم بغاية سامية بأهداف الأمة الإسلامية العليا .ويجب أن يعي المسلمون أن تربية الأبناء وتعليمهم قربة لله تعالى ومن أبواب البر

إنّ فلسفة التعليم – اليوم- عند معظم المسلمين مرتبط بالتعليم (الاستثماري) ثم الوظيفة المرموقة فالمرتب الكبير والدابة الفاخرة والمنزل الفاره ؟يجب أن نساهم بالاعلام في إرساء فلسفة تعليمية تعني ببناء الأمة وتنميتها مادياًومعنوياً. وهذا يقودنا إلى فروض الكفاية وأهميتها في التنمية ومعظم العلوم النافعةتدخل في هذا الباب. وتشجيع الأوقاف وإنشاء الأوقاف البحثية وتشجيع القطاع الخاص لقيادة المبادرات العلمية والمشروعات الاستراتيجية .

الموجّه الثامن عشر:

الدعوة إلى الصحة العامة والصحة الوقائية :

التنمية الصحية نعنى بها تطوير قدرات المجتمع على المحافظة على الصحة العامة وتزويده بثقافة صحية وقائية تعينه على مكافحة الأمراض ومحاصرة الأوبئة وكل هذه لابد منها حتى نتمكن من الحصول على المجتمع الواعي الراقي المعافى لأن المجتمع الذي أنهكته الأمراض والوبائيات لا يصلح كقوي عاملة تعتمد عليها في التنمية الشاملة ولا كقوة مفكرة.والأوضاع الصحية والخدمية في العالم الثالث أصبحت مدخلآ للتدخلات الأجنبية والمنظمات الدولية . فيدخلون بحجة المساعدات الصحية والطبية للأغراض الإنسانية ،ولكنهم ينفذون سياستهم السكانية ويزاولون تحديد النسل تحت مسميات ناعمة مثل الصحة الإنجابية ، صحة الأمومة والطفولة ... الخ وكذلك يعملون على تقليل الخصوبة وكل ذلك تنفيذا للسياسات الغربية تجاه سكان العالم الثالث ولذا يجب على الاعلام التنموي ان يكشف هذه الأساليب الانتهازية . وتنبيه الناس إلى المخاطر التي يمكن أن تترتب على هذه السياسات واقتراح البدائل.

الموجّه التاسع عشر :

الدعوة إلى الحد من الأنماط السلوكية الإستهلاكية :

أن يعتمد الاعلام الإسلامي التنموي دعوة المجتمع إلى الابتعاد عن الإسراف والتبذير وتعويده الترشيد . لقوله تعالى (... وكلو واشربوا ولا تسرفوا)([62])وقوله تعالى : (ولا تبذر تبذيرا)([63]).وذلك هو التوظيف الراشد للثروة والمدخل الجيد للتنمية.

الموجّه العشرون – تأكيد قيم الإمتزاج ونبذ الشقاق وأسبابه :

وذلك بدعوة المجتمع الى نبذ كل أسباب التناحر والشقاق والتمسك بأسباب الإمتزاج والتضامن والتكامل وغرس المحبة والإلفة والإستقرار ، ومن ذلك أن الله تعالى حرم السخرية والتنابز بالألقاب والغيبة والتجسس وغيرها مما يشكل عنصر تفريق وعامل تشتيت للمجتمع . لقوله تعالى : (يا أيها اللذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب)([64]) .وقوله تعالى : (يا أيها اللذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن إن بعض الظن إثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا)([65]) وهذا هو الذي يؤسس للتسامح والتعايش السلمي وهو أكثر القضايا حساسيةً بل ، وأهمية إذ تعمل جميع الأطراف على تأمينه تثبيته.

الموجّه الحادي والعشرون :

الدعوة إلى إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إن هذه فريضة جامعة تعتبر صمام أمان للمجتمع لأنها الآلية أو الوسيلة التى تضمن استمرارية ودوام فعل الخير. والمعروف اسم جامع لكل الخير ونضمن بها أيضا سد منافذ الشر وأسبابه فقد أوجبه الله على المسلمين قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ([66]) . وقال ﷺ : « من رأى منكم منكر فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان «([67]) إن من واجب الاعلام في المجتمع الإسلامي أن يأمر بالمعروف ومنه قضايا التنمية التى نحن بصددها ويشجع المجتمع عليها ، وينهي عن كل شر ويحذر منه . ولكن للأسف فإن وسائلالاعلام على رأسها من لا يتقون الله يحاربون هذه الفريضة وبمختلف أشكالها بحجة الحرية الشخصية والرفق واليسر والتدرج وغيرها من الدعاوى التي يتسترون بها للنيل من هذه الفريضة . والحرية واليسر والتدرج كلمة حق أريدت بها الباطل ؛؛واخيراً نحسب أن انطلاق الخطاب الاعلامي من هذه الموجهات والإرتكاز عليها ، حريٌّ بتحقيق قدر كبير من الإستجابة ودرجة عالية من التأثير إذ حينها يمتزج الخطاب بمكونات الأمة الفكرية ويتخلل مشاعرها وأحاسيسها ، فإنّ ذلك أحرى بالاستجابة والتفاعلية.

هذا وبالله التوفيق سائلين الله سلامة المنطلق وإحكام الوسيلة ونبل الغاية .

الخاتمة:

من خلال ما تقدم في هذه الورقة يمكن القول بأنّ الاعلام له الدور الأعظم في تحقيق التنمية الشاملة وذلك لأهمية ومكانة الاتصال في حياة الإنسان بشكل عام وحيوية وسائل الاعلام واستحواذها لأقطار حياتنا المعاصرة فأصبح الاعلام أحد الأسلحة في الحرب وأحد الأدوات في التنمية والبناء ، وكذلك يمكن الإشارة إلى أنّ الورقة قد لمست أهمية دورالإنسان ومحوريته في التنمية بشكل عام فهو هدف التنمية وغايتها ووسيلتها. إنّ مفهوم التنمية الاجتماعية يتأثر بالبيئة الاجتماعية المعنية بالتنمية. ولكل مجتمع خصوصيته الثقافية والفكرية والبيئية ؛ لذلك فإنّ المجتمعات المسلمة تتميز بأنها ترتكز على أرضية صلبة من القيم والمبادئ الإيجابية المناصرة والداعية إلى التنمية التي يمكن الاعتماد كإطار فلسفي للتنمية الاجتماعية كما تشكل مصدراً ثرياً يصلح لإنتاج البرامج الاعلامية التنموية الأصيلة الفاعلة .

النتائج :

وقد توصّل الباحث إلى النتائج:

1. مفهوم التنمية الاجتماعية في المجتمع المسلم يكتسب خصوصية نابعة من مرجعيتها العقدية والتشريعية والاخلاقية
2. إن محاولة فرض مفاهيم مستوردة للتنمية الاجتماعية من المنظمات العالمية ، أمرٌ يؤدي إلى اختلال البنية الاجتماعية للمجتمعات المسلمة.
3. إن التنمية الحقيقية تبدأ بتنمية الإنسان وتطوير قدراته العقلية والجسدية والنفسية.
4. مفهوم التنمية في الإسلام مفهوم شامل يعنى التطهير والتطوير والزيادة الإيجابية في الاشياء المعنوية والمادية وللتنمية الإسلامية طرقها وأساليبها الخاصة... الخ وتمثل بذلك مذهبية مستقلة ومتفردة تختلف عن المفاهيم الوضعية المعاصرة.
5. الأسلوب الأصوب للاتصال التنموي الاجتماعي هو البحث عن أساليب وقوالب مبتكرة لتقديم المدة العلمية و البعد عن القوالب الوعظية.
6. إن لوسائل الاعلام دوراً كبيراً في دفع قضية التنمية وأن الاعلام ركن أساس من أركان العملية التنموية.
7. كشفت الدراسة عن أسس وقيم ومباديء إسلامية تصلح مصدراً ثرياً لإنتاج إعلامي أصيل يخدم مشروع التنمية الاجتماعية المستديمة .
8. نظام الأسرة في المنهج الإسلامي هو النظام الأكثر استهدافاً لأنّه عصب الوجودللأمة المسلمة.
9. كشف البحث أنّه يمكن للإعلامأن يبرز قيم و مبادئ حقائق التعايش السلمي والعيش المشترك بين المسلمين وغيرهمبالاعتماد على النصوص الرائعة من الكتاب والسنة وانتاج برامج تتخذ من هذه القيم والمبادئ أهدافاً .
10. أبان البحث أنّ ترسيخ قيمة العدل من ركائز النظام الاجتماعي في الاسلام وهذه الموجّهات تجعل من الاعلام التنموي رائداً في الدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة ومحاربة الظلم وهي قضي تنمية اجتماعية بالدرجة الأولى.
11. أشار البحث إلى أنّ في الإسلام من القيم والمبادئ ما تمكّن المرأة من تحقيق ذاتها وترقية شخصيتها وتساهم بقوة في تنمية وتقدم مجتمعها عزيزة مكرّمة بكامل هويتها الأصيلة بدلاً من تبني التصورات المستوردة في تنمية المرأة.
12. إنّ من موجّهات هذا البحث الدّعوة إلى التعليم بتشجيع الأوقاف وإنشاء الأوقاف البحثية و تشجيع القطاع الخاص لقيادة المبادرات العلمية والمشروعات الاستراتيجية .
13. من موجّهات الاعلام التنموي تعزيز كيان الفرد ببيان حقوقه و تأكيدها ومنع انتهاكها والعمل علي إزدهارها و ألاّ تطغى عليها سلطة ولا جماعة ولا مجتمع.
14. يتعرض نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة للاستهداف فتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعي لتفكيك البنية الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة.

15. أبان البحث أنّ الاعلاميستطيع أن يفعل الكثير للتصدي لرُعاة سيداو ومروجيها ، والدليل علي فاعلية الاعلام -وخاصة _ الدراما - ما قدّمه الكوميديان السوداني عبد الله عبد السلام وزملاؤه في نقدهم لاتفاقية سيداو في السودان. ذلك العمل الدرامي الذي أثلج صدور الذين يعارضون سيداو و أزعج مؤيديها ودعاتها ورُعاتها إنزعاجاً شديداً عبّروا عنه في الاعلام .

التوصيات :

وبناءً على ما ظهرت من النتائج يوصي الباحث بالآتي :

1. يوصي الباحث الدول الإسلامية بتبني فكرة توطين التنمية والاستغناء عن المفاهيم والأساليب المستوردة.
2. يوصي الباحث الكفاءات العلمية المهاجرة (العقول المهاجرة) في الدول الغربية بالعودة والمشاركة في تنمية بلدانهم.
3. وعلى الاعلام التصدي لهذا الاستهداف اللذي يتعرض له نظامنا الاجتماعي عموماً ونظام الأسرة خصوصاً. وتواجه الدول ضغوطاً شديدة لتنفيذ مقررات اتفاقية سيداو التي تسعي لتفكيك البنية الاجتماعية وتدمير نظمها الأخلاقية بدعاوي التنمية وتحرير المرأة.
4. على الاعلام بناء المجتمع المسلم المتعايش مع الآخر في جغرافية واحدة ومن معنى الأخوة الإيمانية يستوعب المجتمع معنى الأخوة الإنسانية الرحبة كما يقول علي بن أبي طالب : الناس إمّا أخٌ لك في الإيمان أو **نظير** لك في الإنسانية. وفي الحالين لا مبررللصراع أو التظالم .
5. على الاعلام التنموي تدريب كوادرها للتمكّن من المقدرة الفنية لتحويل القيم الاسلامية الاجتماعية إلي أعمال تتمتّع بقيمة فنيّة عالية عبر الوسائط الاعلامية.

الهوامش:

(1) ورقة علمية منشورة في مجلة آفاق العلوم ، مجلد4 عدد3 (2019):issue16 .

(2) مجلة كلية الآداب - جامع بنها ـ العدد 49 ـ ابريل 2018م .

(3) يوسف مرزوق ، دور الإذاعات الأقليمية في تحقيق أهداف التنمية – طبعة (1988م) مكان الطبع «بدون».ص 19.

(4) شوقي أحمد دنيا ، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي ، طبعة أولى (1984م) مؤسسة الرسالة – بيروت. ص 123

(5) شوقي أحمد دنيا ص 123. W.Bank . Report, 1980, P32 : 123

(6) شوقي أحمد دنيا المرجع السابق، ص 54 – 25.

(7) المرجع السابق ص 125.

(8) المرجع السابق ص 126.

(9) قرآن كريم : سورة فاطر الآية 28.

(10) محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط(1972م). ص200

(11) عبدالنبي عبدالله االطيب ،الاعلام والتنمية(قضايا ومشكلات) ط1 (القاهرة: الدار العالمية للنشروالتوزيع 2014م)ص29

(12) يوسف مرزوق ، مرجع سابق ص 21.

(13) شرام ،ولبر شرام شرام ، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية (دور الاعلام في البلدان النامية) ، ط (1970م) ترجمة : محمد فتحي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة. ص 326.

(14) شرام ،المرجع نفسه ص 327.

(15) يوسف مرزوق ، مرجع سابق ص 14.

(16) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، ط1 (1982م) ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – العراق ص 12.

(17) محمد أحمد عبد القادر ،المرجع نفسه ، ص 179.

(18) محمد منير حجاب مرجع سابق ص 86 – 87.

(19) يوسف مرزوق مرجع سابق ص 24.

(20) المرجع نفسه ص 15.

(21) نفس المرجع ص 16.

(22) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، 2005 م ، ص 1340 ، مادة «نما

(23) جمال محمد أحمد عبده ، دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، ط1 (1984م) مؤسسة الرسالة – بيروت، دار الفرقان – عمان. ص 39

(24) نفس المرجع ، ص 40 .

(25) محمد سيد محمد الاعلام والتنمية ، ط (1979م) دار المعارف. ص21.

(26) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد ، الاعلام التنموي والتغيّر الاجتماعي, ط5 (القاهرة: دار الفكر العربي،2007م) ص 26

(27) مركز الدراسات وتنمية المجتمع، جامعة الملك الحسين بن طلال . الأردن ،**ذكرت هذه الأهداف في ديباجة المركز ضمن أهدافه التنموية على موقعه الالكتروني .**

(28) عاطف عدلي العبد ونهى العبد ، مرجع سابق ، ص 12

(29) مالك عبدالله المهدي ، مفهوم التنمية الاجتماعية(رؤية مستقبلية) مجلة الدراسات المستقبلية. جامعة السودان للعلوم والتكنوجيا, العدد(1) 2016م.

(30) علي عبد الحليم محمود ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (1992) المنصورة – مصر، ص 317.

(31) محمد الحسن بريمة، رؤية إسلامية مقاصدية في التنمية الاجتماعية .(ورقة علمية منشورة على الإنترنت)جامعة الجزيرة ، معهد إسلام المعرفة .

(32) رواه الترمذي في الجزء الثالث ، كتاب النكاح – باب 4 ، رقم (1086) طبعة دار الحديث

(33) رواه الترمذي في الجزء الثالث ، كتاب النكاح – ، حديث رقم (1086) (1085).

(34) ذلك مثل مؤتمر السكان في القاهرة ومؤتمر المرأة في بكين وغيرها من المؤتمرات التي وجدت معارضة شديدة من قبل بعض الدول والمنظمات لمساسها الأخلاق ولكن مقررتها ماضية

(35) القرآن الكريم : سورة الإسراء - الآية 23

(36) الترمذي الجامع الصحيح – كتاب البر والصلة حديث رقم (1951) – (1952)- ج4 – ص 337،

(37) القرآن الكريم : سورة الأنفال- الآية 75.

(38) رواه الترمذي في سنة – الجزء 4 كتاب البر الصلة حديث قم (1920) طبعة دار الحديث – ص 321 ،322.

(39) رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم الجزء 1 كتاب الايمان – حديث رقم (75) دار الحديث.

(40) 39 مسند احمد – حديث رقم (10972).

(41) القرآن الكريم : سورة الممتحنة- الآية 8-9.

(42) كنز العمال جزء 4 رقم (10913)

(43) القرآن الكريم : سورة المائدة - الآية 3.

(44) صحيح البخاري – المكتبة الثقافية – المجلد الأول – كتاب الإيمان حديث رقم (12)

(45) مسند الإمام احمد – دار الفكر – المجلد الثالث – ص 272.

(46) صحيح البخاري – المكتبة الثقافية – المجلد الأول – كتاب الإيمان حديث رقم (56)

(47) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والأدب باب تراحم المسلمين جزء 4 حديث رقم (2586) دار الحديث.

(48) صحيح مسلم : دار الحديث – الجزء الرابع – كتاب البر والصلة والأدب حديث رقم (2585)

(49) القرآن الكريم : سورة آل عمران - الآية 103.

(50) صحيح البخاري : المجلد الأول – طبعة المكتبة الثقافية – كتاب الإيمان حديث رقم (9)
(51) القرآن الكريم : سورة النساء - الآية 16.
(52) صحيح البخاري – المكتبة الثقافية مج 1 - كتاب الإيمان حديث رقم
(53) رواه الإمام احمد في مسند أبي هريرة حديث رقم (10187) وابن ماجة رقم (3692).
(54) البيهقي ، السنن الكبرى – جزء 6، ص 169.
(55) كنز العمال – الجزء 9 – حديث رقم (24906) مؤسسة الرسالة – بيروت.
(56) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج13، كتاب الإحكام حديث رقم (7138) مكتبة الغزالي
(57) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية (10)
(58) القرآن الكريم : سورة التوبة الآية (71).
(59) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 13.
(60) محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية الاجتماعية ص 75.
(61) القرآن الكريم : سورة النساء الآية 135.
(62) القرآن الكريم : سورة المائدة الآية 8 .
(63) القرآن الكريم : سورة النساء الآية 58 .
(64) القرآن الكريم : سورة البقرة الآية 256 .
(65) رواه أحمد المسند – جزء 6 ، ص 256.
(66) رواه ابن ماجة رقم (224).
(67) القرآن الكريم : سورة الأعراف الآية 31.
(68) القرآن الكريم : سورة الإسراء الآية 26.
(69) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 11.
(70) القرآن الكريم : سورة الحجرات الآية 12.
(71) القرآن الكريم : سورة ال عمران الآية 110 .
(72) صحيح مسلم : كتاب الإيمان باب النهي عن المنكر من الإيمان حديث رقم (78) ج

المصادر والمراجع:

المصادر:

(1) القرآن الكريم
(2) القاموس المحيط
(3) مسند احمد
(4) كنز العمال

المراجع:

(1) ابن حجر , الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة بيروت – لبنان.
(2) جمال محمد أحمد عبده : الدكتور : دور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية، ط1 (1984م) مؤسسة الرسالة – بيروت، دار الفرقان – عمان..
(3) شوقي أحمد دنيا : الدكتور : تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي ، طبعة أولى (1984م) مؤسسة الرسالة – بيروت.
(4) عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد ، الاعلام التنموي والتغيّر الاجتماعي, ط5 (القاهرة: دار الفكر العربي،2007م)
(5) عبدالنبي عبدالله االطيب ،الاعلام والتنمية(قضايا ومشكلات) ط1 (القاهرة: الدار العالمية للنشروالتوزيع 2014م)
(6) علي عبد الحليم محمود ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (1992)
(7) مالك عبدالله المهدي ، مفهوم التنمية الاجتماعية(رؤية مستقبلية) مجلة الدراسات المستقبلية. جامعة السودان للعلوم والتكنوجيا, العدد(1) 2016م.
(8) محمد الحسن بريمة، رؤية إسلامية مقاصدية في التنمية الاجتماعية .(ورقة علمية منشورة على الإنترنت)جامعة الجزيرة ، معهد إسلام المعرفة .
(9) محسن عبد الحميد ، الإسلام والتنمية الاجتماعية، ط(1989م) دار المنارة، جدة – المملكة العربية السعودية.
(10) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، ط1 (1982م) ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – العراق محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ، ط (1979م) دار المعارف.
(11) محمد عبد القادر حاتم ، الاعلام والدعاية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط(1972م).
(12) محمد منير حجاب ،الاعلام والتنمية الشاملة، ط1 (1998م) ، دار الفجْر للنشر والتوزيع – القاهرة.
(13) ولبر شرام ، أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية (دور الاعلام في البلدان النامية) ، ط (1970م) ترجمة : محمد فتحي، مراجعة : يحي ابو بكر. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة.
(14) يوسف مرزوق ، دور الإذاعات الأقليمية في تحقيق أهداف التنمية – طبعة (1988م) مكان الطبع «بدون».

الاعلام وثقافة التغيير بين التقليدي والتجديدي
(الثورة السودانية نموذجاً 2018-2022م)

د.سلمى الكارب

كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية
جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تهدف الدراسة لمناقشة موضوع الاعلام وثقافة التغيير بين التقليدي والتجديد من خلال دراسة الثورة السودانية خلال العامين 2018 -2022م، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: لعبت ثقافة التغيير عبر الاعلام الإلكتروني دوراً متعاظماً للحراك الشبابي **في السودان**، أسهم الاتصال الالكتروني في التغلب على رصد الاجهزة الامنية في السودان ، وعلى قهر العزلة التي ادخلها فيها الاعلام التقليدي، لقد كسر الفضاء الالكتروني التحديات التي تقف في وجه ثقافة التغيير في ايجابية لتعزيز المواطنة والديمقراطية.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، ثقافة التغيير، التقليدي والتجديد، الثورة السودانية

Media and the culture of change between traditional and innovative (The Sudanese revolution as an example 2018- 2022 AD)

Dr.Salma Al Karp

Abstract:

The study aims to discuss the issue of media and the culture of change between traditional and renewal through the study of the Sudanese revolution during the years 20182022-Electronic means to overcome the monitoring of the security services in Sudan, and to overcome the isolation introduced into it by the traditional media.

Keywords: media, culture of change, tradition and renewal, Sudanese revolution.

مقدمة:

التغيير من طبيعة الحياة البشرية ، وأحد قوانين الكون، ومن لوازم الحضارات والشعوب السعي وراء التغيير، ولم تستقر مفاهيم التأثير والتأثير على قواعد أولية مستندة على بحوث علمية قيمة أثراها تداخل علوم ومجالات بحث مختلفة عند مقرن ثقافة التغيير التي لم يسير غورها، وما اتصل بها من موضوعات ونظم مفاهيمية قاعدية وفرعية، ذلك حدث ويحدث بالرغم من تنامي الوعي عند الأكاديميين والسياسيين وعلماء الاجتماع وخبراء الاعلام ما يمكن أن يوصلنا لدرجة من رحابة ساحات التسامح « المفاهيمي» وليبرالية التعاطي لتصل الى درجة من تعدد زوايا الرؤية دون قيد أو شرط .

التغيير في اللغة كما جاء في لسان العرب تغير الشيء من حال الى حال [1]، والتغيير يشير إلي الاختلاف الكمي أو الكيفي ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء مما كان عليه في فترة محدودة من الزمن – أما التغيير باعتباره مصطلحاً ينتمي لحقل القيم ، فجانب الأفضلية فيه أرجح ، ومعني ذلك عند الحديث عن التغيير. تجدر الإشارة الى التغيير نحو الأفضل مقارنة بالتجارب السابقة ، ولا مجال للثبات في مصطلح التغيير، فهو عملية دائمة ومستمرة.

التغيير – إذاً – عملية ضرورية تفتضيها السنن الكونية، وطبيعة الظروف الوطنية، وأولي خطواته هي فهم الأسباب المنطقية الداعية إليه، فهو عملية تحليل ودراسة الماضي لاستنباط التصرفات الحالية المطلوبة حتي تصل إلي الحالة المنشودة، أو نسب نجاح مرضية – ولا ينفصل التغيير من حيث هو مطلب حضاري وشرعي عن البرامج التقويمية، والتشاور باعتبارها من أبرز أسس التغيير الناجح.

التغيير سنة ثابته من السنن الإلهية تفرض نفسها على حياة الإنسان بحيث لا يمكن أن يخترق هذا القانون الإلهي ويقاومه ويختار الجمود والبقاء على نفس حالته وقد قال تعالي في محكم تنزيله (**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ**) [2] أي أن سنة الحياة هي تغيير الذات ومن ثم تغيير الواقع الذي تحكمه الإرادة الإنسانية ، فهي تلعب الدور الأساسي في صنع المتغيرات، فالإنسان قادر بطبيعته الحرة على الاستجابة المرنة لمختلف التأثيرات وتجديد وابتكار اساليبه الخاصة حسب الظروف التي يمر بها – أي أن التكيف التجديدي المقرون بخاصية التثقف يعكس المرونة التي تتسم بها وسائل التكيف الخاصة بالإنسان – وهذا الأمر هو أحد عوامل نشؤ ثقافات إنسانية متعددة وحضارات تاريخيه متنوعة .

مما سبق ، نعرف أن الإنسان بطبيعته الفطرية والتكوينية كائن متحرك بإرادة حرة يسعي بقوة للكمال والتكامل، والتاريخ البشري ملئ بالنماذج التي تمثلت بصعود وسقوط الأمم والحضارات، ارتفعت في بعض المراحل الزمنية وارتقت ، لكنها ركدت وجمدت في مراحل اخري وسقطت كنتاج لمجتمعها الراكد الذي وقف في مكانه بدون تجديد، فالركود نتاج للإعراض عن كل فكر جديد وحركة جديدة. والأمم التي لا تستجيب للتغيير فإنها تحكم على نفسها بالموت- وفي هذا يذكر « آرنولد توينبي» بعد دراسة مستفيضة لعدد من الحضارات يقول: إن تاريخ كل أمة من الأمم إنما هو استجابة لتحدي الظروف التي وجدت فيها، وأن الإنسان حقق الحضارة استجابة لتحدي موقف ذي صعوبة خاصة [3].

التغيير الناجح يبني على رؤي استراتيجية وطنية، وعلى أسس ومراحل وخطط قابلة للتطبيق مواكبة للمستجدات، فالتغيير المخطط يعني : الإجراء الهادف إلي إحداث تعديل معين ومحسوب وفقاً لخطة زمنية على أساس تفكير استراتيجي وتقدير لكلفة التغيير للفوائد المترتبة عليه، وبذلك تستبعد التطورات الفجائية أو التغييرات الانفعالية غير المدروسة التي لا تمثل اكثر من ردأت أفعال منعكسة.

تعددت النظريات التي تبحث في الأسلوب الأفضل لعملية التغيير السليم، فهنالك نظرية التغيير المتدرج الذي يبدأ بالأمور البسيطة ومن ثم التدرج الى الأمور الأصعب- فالثقافة الإنسانية هي حصيلة تراكم تاريخي متثبت في أعماق النفس لا يمكن تغييره بسهوله فالتدرج القائم على مبدأ الإقناع يمثل أكثر من زاوية يمكن أن تقود لثقافة جديدة عبر تغيير مرحلي يقسم فيها التغيير إلى مراحل بالتتابع وبمنطق تراكم

الآثار الناتجة عن التغييرات المرحلية يتحقق الهدف النهائي لعملية التغيير – وبجانب ما سبق فهنالك التغيير الثوري الشامل الذي يستهدف تحقيق التغيير دفعة واحدة اعتمادا على منطق الحسم وليس التفاوض والإقناع [4].ومن بعد ذلك يبقي الاختيار بين الجمود والتجدد والثبات والتغيير هو القرار الفاصل الذي يحدد المصير الفاصل للمواطن، فإما أن يستجيب لتحديات التغيير ويكسر قيود الجمود فيبقي في معركة الحياة رقماً لا يستهان به يرسم للعالم صورته الثقافية المتألفة ، أو ترهبه التحديات فيستكين لرهان القدر ويعيش راكداً في خلفيات العالم.

لقد أسهمت عوامل كثيرة في بروز ثقافة التغيير «السودان نموذجاً» ابرزها:

- تزايد الوعي لدي شرائح اجتماعية وفئات عمرية مختلفة لعل أهمها الشباب.
- انفتاح بعض المؤسسات الجامعية على المكتسبات الحديثة في مجال العلوم الإنسانية وإفادة المتعلمين من « الفتوحات المعرفية» .
- تراكم خبرات الفاعلين السياسيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان .
- تزايد استخدام الشبكة المعلوماتية- وخاصة التفاعلية الاجتماعية، وشتى من وسائل التواصل الحديثة .
- الأحداث التي عاشها السودان منذ 2018م تبين أن ثقافة التغيير تحكمها أدوار اجتماعية وثقافية.

التغيير الثقافي هو التحول الذي يتناول كل التغييرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة. ويعرفه « درسلير» بأنه تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة، ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والاخلاق والتكنولوجيا، بالإضافة إلى التغييرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه[5].

يتضمن التغيير الثقافي مجموعة من المفاهيم ومنها التثاقف وهو وفق مجال الورقة هو عملية التأثر المتبادل في سلمية سلباً وايجاباً ، أي أن محض التفاعل في مظهره الأولي هو تثاقف – والمثاقفة هي عملية الآخذ والعطاء والتبادل في سلمية وعن رضا ينجم عنها أن تأخذ ، تضم ، تتبني ثقافة ، أطراً مفاهيمية، أساليب، ثمرات خلق فنية أو أدبية أو علمية، وقد لا يؤدي ذلك بالضرورة أو أبداً ، إلي بناء ثقافة مشتركة ثالثة، أو إلي ذوبان ثقافة في أخري- فالمثاقفة عملية اجتماعية فرعية ممتدة في المدي الزماني إذا توافرت شروطها حققت التلاقح السلمي الطوعي والإيجابي وذلك يعود إلى :

- قرب الثقافات ، تمارسها المادي أو الافتراضي.
- توافر إمكانيات الفهم والتفاهم وتبيان أخطاء الصور النمطية السالبة.
- الاستعداد للتنازل والتسامح، ومعالجة الأغبان التاريخية ، وقبول ما يصدر عن « الآخر» على المستوي الثقافي.

إذاً –التثاقف يعني عملية التغيير من خلال الاتصال الثقافي الكامل، أي اتصال بين ثقافتين يؤدي إلي زيادة أوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية، ويتضمن هذا المصطلح أيضاً عملية الاستعارة الثقافية، كما يشير مصطلح « تجديد» إلي قبول عنصر ثقافي جديد- وفي ذلك صورة من صور التغيير الثقافي أيضاً.

من ناقلة القول أن نعيد التعريفات فهي مصدر ثراء وإفقار، فتعريف الثقافة في اللغة العربية هو ثقف أي جذب أو قوم، وهي نعني أيضاً حذق وفهم وجود وضبط ما قام به، وتعني – كذلك – الذكاء

والفطنة، وتعني التهذيب والتقويم والتسوية من بعد اعوجاج، ومما سبق ذكره فالثقافة مضمونها لا يأتي لها من خارجها، بل ينبع من الذات الإنسانية، وهو يعني أيضاً الاجتهاد لاستخراج معاني الخير والعدل وأنها – أي الثقافة دائماً متجددة.

أما المفهوم الآخر الدراج بين الأكاديميين والمثقفين هو نسق حضاري آخر وفد إلينا من الغرب، والجذر اللغوي عندهم لكلمة ثقافة ، هو الغرس أو الزراعة ثم أعيد تشكيله ليشمل دلالات منها : من الزراعة أو عملية الزراعة على أي نحو كانت [6]:

- إحداث التنمية البشرية من حيث التعليم وغيره.
- تتبع الأفكار وتذوق الفنون.
- إصلاح السلوك والذوق العام.
- التعرف على الفنون والإنسانيات.
- تبين القوالب الجماعية وتنمية القدرة على نشرها عبر الزمان والمكان.

لا شك- أن التغيير الثقافي هو من أهم أنواع التغيير إذ أنه تحديث جذري يطال جميع المستويات، لأن الثقافة هي الأساس السلوكي للإنسان والإنسان لا يتحرك الإ ضمن التوجيهات الذاتية التي يرسمها المخزون الفكري المتراكم لديه – ولذلك فإنه لا يمكن إحداث التغيير الا من خلال اختراق الشبكة الثقافية المحركة للسلوك- ويري بعض خبراء الاجتماع ومنهم « ولاس» Wallace– إلي وجود دورة للتغيير الثقافي تشمل خمس مراحل [7].

- مرحلة الثبات والاستقرار وهي التي تكون قائمة قبل حدوث التغيير .
- مرحلة تزايد الاحتياجات وعجز الأنماط الثقافية عن ملاحقة هذه الاحتياجات.
- مرحلة التحريف حينما يتجه المجتمع إلى استيراد أنماط ثقافية من مجتمعات أخري يتصور بأنها كفيلة بإشباع الحاجات غير أنها تتعارض بين القديم والجديد مما يترتب عليه امتصاص وهضم العناصر الجديدة .
- مرحلة الإحياء – حين يحاول المجتمع أن يعيد توازنه بأحياء العناصر الثقافية القديمة مع الاستفادة من العناصر الحديثة التي أثبتت فعاليتها .
- مرحلة الاستقرار عندما ينجح المجتمع في إعادة التوازن بين عناصر ثقافته .

إن ثقافة التغيير ليست ظاهرة منعزلة، وإنما ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع، وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات أو الجمود وعلى ذلك ينبغي أن يقترن بالثبات بأن نضع التغيير على طرف والمحافظة الثقافية على الطرف المناقض له- ولذا فإن التخطيط للتغيير الثقافي يمكن من استشراف المستقبل الاستراتيجي الذي يمثل المعرفة المستقبلية لإرادة الفرص والتهديدات وقضايا المستقبل ووضع سيناريوهات التعامل معها بشكل دائم مما يكفل استمرارية البقاء والنمو والتطور.

حالة الثقافة في السودان لا تتجه نحو المستقبل بقدر ما تتجه للماضي، والإشكالية الأخرى أنها ثقافة تبرير لا تغيير انتجتها الأوقات الحرجة والأزمنة الصعبة من استبداد وهزائم وضعف، وتكرست فيها مجموعة من القدرات الذاتية لا تكفي لتكوين مفاهيم علمية معرفية مقاربه للواقع.فأكثر الأفكار لا تكون

كاملة عند ظهورها ، وبعض الناس لا يعترفون بتفوق المفكر الذي أبدع فكراً جديداً الا بعد شروط ومراحل، وهذا يعود للسطحية في إدراك أن ذلك يعوق التغيير السليم الذي يبدأ نفسياً وفكرياً ومعنوياً قبل أن يكون مادياً او شكلياً ولن تندفع معه التكنولوجيا الجديدة التي أصبحت عبئاً ينقل الشائعات والدعاية دون أن يرافقها تطور في السلوك العلمي والفكري لتصبح ثقافة للتجزئة بمختلف أشكالها القبلية والطائفية والعرقية والمنطقية .

ليس هنالك أدني شك في أن الثقافة السودانية بحاجة إلي نقد علمي وموضوعي لإبراز عناصر القوة والضعف في داخلها، فجميع الثقافات الحية عرضه لتغيير جذري متواصل بهدف تطوير العناصر الإيجابية فيها، وتنقيتها من العناصر السلبية الكثيرة التي رافقتها في ازمنة فوضي الديمقراطية والنظم الاستبدادية .

لقد اوجدت ديناميات الثورة الشبابية السودانية تحولاً جذرياً في ثقافة التغيير، حين فقدت الثقافات السياسية والاعلامية السائدة الكثير من مصداقيتها وتجاوزتها بشكل مفاجئ لم يكن من نصيب للإعلام دور فيه والذي لم يكن له قوة الاستباق بقدر ما اكتفي باللحاق بركب حراك التغيير- في الوقت الذي لعبت فيه وسائط الاتصال الاليكتروني دوراً مهماً في ذلك الحراك، وتحول الفضاء الرحب إلي أداة فعالة للاحتجاج والتنسيق والتعبئة من أجل إرساء ثقافة جديدة للتغيير قوامها إنهاء ثقافة الزعامة والاستبداد والتطلع نحو ثقافة جديدة قوامها في ظل العيش بحرية وسلام وعدالة.

لقد ظهر بعد هذه الثورة ما يستدعي الانتباه، فقد كانت جلَ خطاباتها تأكيدها على إسقاط النظام ، وبناء مسار تحول نحو ديمقراطية كاملة الدسم قوامها المواطنة، وصياغة دستور ضامن للحقوق والحريات والمساواة ، وترسيخ مبدأ حقوق الإنسان ونبذ التهميش، وهى مطالب قابلة للإنجاز لثورة شبابية أثارت دهشة العالم وما تزال – غير أن عرى هذه الثورة أصابتها الصراعات بين الفاعلين لأسباب منها تباين التصورات، واختلاف الطموحات، واستراتيجيات الوصول إلى تحقيق الأهداف، والقبضة الأمنية التي ضاعفت من الانتهاكات وصارت هنالك مفاهيم متعددة لمصطلح التغيير، وتصورات متباينة حول وسائله، وما دور الفرد في بناء مسار التحول نحو الديمقراطية وحول مضمون ثقافة التغيير.

ينظر للاتصال الاعلامي على كون الرسالة هي : فكرة + شفرة + شكل ، تنشأ من مصدرها « المخزون الثقافي» ولا تفهم الا إذا كان لها « إطار دلالي» مشترك بين من يتم بينهم الاتصال الثقافي، يتم ذلك بشروط إزالة الغموض وسوء الفهم ، وتهيئة الظروف النفسية الملائمة، فلن يتم الاتصال الثقافي إعلاميا بالكفاءة المطلوبة وربما آدي ذلك إلي رفضه ، فهل تمتع الاتصال الاعلامي في السودان بتلك الصفات سالفة الذكر؟

تتميز وسائل الاتصال الاعلامي بالسودان، بغلبة التوجهات الرسمية منذ نشأتها في ثلاثينيات القرن الماضي، فالتركيز على الأخبار الرسمية – والتي يخصص لها وقت أكثر وأهم- تحتل الصدارة في كل الوسائل ، في مقابل تهميش ما يهم المواطن، إعلام يعمل بالتوجيهات والتعليمات الرسمية للتحرك، مما افقده شروط المصداقية وانعدام ثقة المواطن فيه، مع ما صاحب من استبداد وقمع وغياب لحرية التعبير، ومصادرة الحريات العامة – كل ذلك أدي لأن يختفي دور المثقف المكلف برسالة التغيير الثقافي، فهو إما تم احتواؤه وتهميش فاعليته، أو تم تغييبه وذلك من خلال تسخير وسائل الأمن للإطباق عليه خارج وداخل معتقلاتها– وأمام هذا الواقع انقسم المثقفون إلي فئات منها :

- الموالون للسلطة – الداعمون لأنظمة حكمها، المبررون لسياساتها .
- مثقفون انغلقوا على أنفسهم واكتفوا بالمقاومة السلبية لعدم قدرتهم على تغيير الواقع .
- مثقفون اعتمدوا منهج المواجهة – فتعرضوا للكثير من التضييق والاعتقال والإجبار على الخضوع .
- وبناءً على ما سبق، ضاعت الكثير من فرص التغيير الثقافي مما جعل مصير الثقافة بين حفنة من المدعين وليس المبدعين- فالإبداع يشترط تملك الخيارات وتوافر الحريات ، فما العمل ؟

من المنطقي الحديث هنا عن وجود دورين متلازمين لمهمة تطوير السياسات الاعلامية والثقافية – أولهما : الحفاظ على الذاتية الثقافية واستلهام التراث والانفتاح على العالم الجديد، وثانيهما :التعامل مع الوافد وفق سياسات وطنية سواء اكان ذلك في مجال التعامل مع الثقافات والمفاهيم والسياسات والنظم ، أو في مجالات نقل وتوطين وتجديد التكنولوجيا – إذاً السياسة الاعلامية كسياسة تفصيلية هي السعي السلمي المقصود الرامي الي تنزيل العقيدة الثقافية – ضمن عقائد أخري - لتتلاءم مع ، وتقود عملية إدارة وتطوير الواقع الاجتماعي – فإذا كانت السياسة هي تعبير أيديولوجي عن مكنوناتها في مواجهة الواقع الاجتماعي ، فإن السياسية الثقافية هي مزيج من استلهام الأيديولوجية بواسطة مصدر وحيها الأول وبالرغم من التباينات التي تشكل مجال السياسة الثقافية، الا أن الطريق الرابط بين النشاط الاتصالية والنشاط الثقافي المؤدي إلي التغيير كثيراً ما يصطدم بعدم الوصول إلي صيغة محددة للتعاون بين الوجهتين.

للسياسة الاعلامية – إذاً – دور حاسم في عملية التغيير التي يجتازها السودان، فهي التي تؤثر تأثيراً مباشراً في عملية السياسة الثقافية التي هي تفكير منظم يوجه الأنشطة والمشروعات في ميادين العمل الثقافية لتحقيق الأهداف التي يتطلع المجتمع والأفراد إليها لتحقيقها في ضوء الظروف والإمكانيات المتاحة- ولن يتأتى ذلك الا من خلال دراسة الأهداف المراد تحقيقها لتلبية الحاجات التي نعتقد في وجودها – ومن خلال هذا المؤشر وبإدراك وعي تفصيلي بحاضر المؤسسة الثقافية والاعلامية ، ومن ثم نصوغ سياسة اتصالية إعلامية ثقافية تستشرق المستقبل ، بتفكير استراتيجي مبدع ، وتخطيط استراتيجي سليم ، فالقادم عموده الفقري هو شبكات التقنيات الاتصالية الكهربية والالكترونية، التي سوف تطال الجمهور من خلال البث المباشر، جمهور السبيل الغالب لتبادل المعلومات والمعارف بين أفراده وجماعاته هو الشفاهية ، وتسود وسطه التقليدية والمحافظة بحكم بنية غالب أهله الريفية ، بما يستوجب إعادة النظر في الفلسفة والموجهات وأساليب العمل، وتقليب اولوية السعي لتطوير المحتوي الاعلامي، وتأهيل المواطن في مجال المشاركة الديمقراطية في مجتمعه خاصة وأن المجتمعات السودانية القبلية هي التي ترفض التغيير الثقافي خاصة- وكل انواع التغيير بشكل عام فتصبح فيها عملية التغيير شاقة ومعقدة .

الخاتمة:

لعبت ثقافة التغيير عبر الاعلام الإلكتروني دوراً متعاظماً للحراك الشبابي ، حركة ثورية ذات طبيعة أفقية لا مركزية تجمع بين فئات مجتمعية وسياسية مختلفة، ومن خلال تعبئة شعبية واسعة النطاق لإسقاط النظام الحاكم- وقد بدأ هذا الحراك من عالم افتراضي تواصلاً وتعبئة ليتحول إلى قوة هائلة على الارض، مليونيات ضمت كل الأطياف والفئات استجابه لنداء التغيير « حرية سلام وعدالة « – وقد أبان هذا الحراك

الوعي الذاتي ، والحس المدني ، والرقي والمسئولية في ثورة سلمية ، كسرت ثقافة الصمت والقهر والخوف لترتقي لمصاف التغيير – أسعفها في ذلك الاتصال الالكتروني لتتغلب على رصد الاجهزة الامنية، وعلى قهر العزلة التي ادخلها فيها الاعلام التقليدي ، فصار الفضاء الالكتروني مفتوحاً للجميع وآلية اساسية من آليات التعبئة والتنظيم – يكفي أن تتم الدعوة عبر الوسائط للخروج والتظاهر، دون حاجة لوجود قيادة معينة أو أجندة سياسية ولا تجربة حزبية .

لقد كسر الفضاء الالكتروني التحديات التي تقف في وجه ثقافة التغيير في ايجابية لتعزيز المواطنة والديمقراطية،وسرعة الاستجابة للأحداث والرد عليها ، وكشف قضايا الفساد وانتهاك حقوق الانسان وغير ذلك كثير – لكن ذلك لا ينفي حدوث تأثيرات سلبية يمكن أن تقف في وجه ثقافة التغيير ولو إلي حين – ومن أبرزها تزايد قدرة السلطات على فرض مزيد من السيطرة على « الانترنت» إغلاقاً ومراقبة، والخوف من التهجين الثقافي خاصة مع قدرة المواطن على التنكر في هويات متعددة والاشتراك في عضوية جماعات متعددة. وبسبب صدام الثقافات المزلزل بين تقليدي ملازم للاتصال الاعلامي التقليدي ، وبين فيضان تكنولوجي لا يعرف حدوداً للزمان ولا المكان – بما يشكل الخطر الذي يهدد « الذاتية» الثقافية السودانية» فقد مضي عهد مصطلحات الغزو الثقافي والأمن الثقافي والخطر على الذاتية ، فنحن لسنا في وضع من يحرس الجسور خوف الفيضان – بل ربما غرقي في هذا الفيضان ما لم ندرك الوعي بالذاتية الثقافية للامة ومكوناتها ، وتنمية هذه الثقافة الوطنية والثقافات الفرعية ، ومعاملة الكل الثقافي « التراث والمعاصر والمستقبلي « في معادلة عقلانية ... وهذه ليست أيسر المهام .

الهوامش:

(1) لسان العرب –ج السادس ، بيروت 1956م ، ص108.

(2) القرآن الكريم ، سورة الرعد ، اية 11.

(3) د. الطيب حاج عطية ، قضايا سودانية معاصرة ، الخرطوم المكتبة الوطنية ، 2017م ، ص117.

(4) ملقين دوفلير ، وساندرا بول ،النظريات الاعلامية ، القاهرة ، دار الكتاب ، 1994م ، ص219

(5) إنشراح المثال ، مدخل الي علم الاجتماع الاعلامي ، الناصرة ، دار الفكر 2001م ، ص161.

(6) الطيب حاج عطية ، مرجع سابق ، ص121.

(7) دوين كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة قاسم المقداد ، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، 2002م ، ص20.

دور الاعلام في الترويج للآثار الوطنية
(دراسة نقدية تحليلية)

د.وداد محي الدين محمد نور

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة البحر الأحمر

المستخلص:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية علم الآثار الذي يهدف لتحري عن الأصول المادية للحضارة الإنسانية وتتبع مسيرتها واستقرار الشواهد المادية واستخلاص القيم الجمالية والعلمية والثقافية.هدفت الدراسة لقياس أهمية الآثار كمورد سياحي ووطني اقتصادي. والكشف عن فاعلية الاعلام في الترويج للارث الاثري باستخدام تكنولوجيا الاتصال والوسائط الاعلامية. الخروج بخطة او استراتيجية إعلامية و تسهم في تنمية الآثار واعتمادها كمورد سياحي والحفاظ عليها .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي موظفا أداة تحليل المضمون لبعض الدراسات ومقابلة لمختصين في الاعلام والآثار وخلصت الدراسة بالنتائج الآتية:فاعلية وسائل الاعلام في الترويج لاثار والحفاظ عليهاو تعزيز الحشد الدولي التشريعي لحماية الآثار والموروث الحضاري. استخدام الاقتصاد البنفسجي لإضفاء العنصر الثقافي للا.قتصاد والاستثمار فيه. .واوصت الدراسة انشاء قناة تلفزيونية وثائقية متخصص.اعداد خطة للاستثمار في القطاع التقافي بالتنسيق مع رجال الأعمال والمنظمات الطوعية والجهات المختصة. استصدار قوانين وتشريعات صارمه ضد كل المدمرين للآثار بفعل التنقيب العشوائي أو السرقة أو التقليل من قيمتها العلمية.

The role of the media in promoting national monuments
(Analtical critical study)

Dr. Widad Mohi eldeen Mohammad Noor

Abstract:

The importance of the study stems from the importance of archeology, which aims to investigate the material assets of human civilization, trace its path, stabilize material evidence, and extract aesthetic, scientific, and cultural values. The study aimed to measure the importance of antiquities as a tourist and national economic resource.Detecting the effectiveness of the media in promoting the archaeological heritage using communication technology and the media. Developing a media plan or strategy that contributes to the

development of antiquities and adopting them as a tourist resource and preserving them. The researcher used the analytical descriptive approach and the historical approach, employing the content analysis tool for some studies and interviews for media and antiquities specialists. The study concluded the following results.Effectiveness of means. Media in promoting and preserving antiquities Enhancing international legislative mobilization to protect antiquities and cultural heritage. Using the purple economy to add and invest in the cultural element of Al-Aqad.The study recommended the establishment of a specialized documentary television channel. Preparing a plan for investment in the cultural sector in coordination with businessmen, voluntary organizations and competent authorities.

مقدمة:

تشير الدراسات الى أن الترويج والاعلام أصبحا في عصرنا الحالي علم له قواعد وأصول في مجالات الاعلام المختلفة ولما كان عصر التقدم والعلم الذي يحتم مسايرة الأفكار العالمية في مختلف المجالات لنهضة علمية وتقنية وتكنولوجية كان لا بد من الارتباط بها على مستوى الفكر العالمي لتتبع النظريات المؤثرة على المتلقي .

الاعلام باعتباره التعبير الموضوعي والعقلي لروح الجماهير وميولها واتجاهاتها وطباعها المحرك الرئيسي والمفعل الكبير للعلوم والوقائع والسياسات وكل ما يتعلق بمناحي الحياة خاصة بعد أن شهد العالم ثورة تكنولوجية هائلة في عالم الاتصالات والتحول الرقمية والرقمنة الاعلامية . ومن ضمن اهتمامات ومسؤوليات الاعلام ما يتعلق بالتراث الذي له معنى شامل في كل ما هو موروث من الثقافات وقيم وتقاليد وفن وتراث معماري يمثل تاريخ وثقافة المجتمع ويعتبر الصلة المادية والمعنوية للحضارات المختلفة.

كما يلعب الاعلام دور رئيسي في الترويج والسياحة للمنتج والآثار والاعلان عن الأماكن الأثرية التاريخية في الدولة من خلال إبداء الصورة الواضحة المشرقة عبر وسائطه .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية علم الاثار العلم الذي يهدف لتحري عن الأصول المادية الحضاري الانسانية وتنبع مسيرتها واستقراء الشواهد المادية واستخلاص القيم الثقافية والعلمية الجمالية.

أهمية الآثار في تعزيز الهوية ككيان لجميع من استماءات متكاملة تمنح أفراده مشاعر الرضا والاستقرار.

فاعلية وسائل الاعلام ودورها في الترويج:

للآثار الوطنية والتعريف والحفاظ على وصية الدعم الدولي للحفاظ على الآثار والاسهام في وضع التشريعات التي تحافظ على :

- الاعلام والثقافة يتوحدان في رسالة مشتركة اسمها فن التداخل وصعوبة التمييز بينها.

- توافق العقل القضا في وترافقه مع النشاط الاعلامي على مدى العصور ولتعاظم التطور العلمي وتدني المعلومات أصبح الوعاء الأكثر سعة لحمل.

رسالة الثقافة:

تعدد وسائل الاتصال الحديثة وتطورها بشكل هائل يوما بعد يوم منذ أواخر القرن العشرين بسبب ما يحدث من تطور أو توازن تكنولوجية مشاركة في العالم وهذا أدى الى تطور المؤسسات الاعلامية وسهل من قدرتها على آداء رسالتها (الثقافية والاجتماعية و السياسية) وإيصالها للمتلقي بهدف التأثير على ميوله واتجاهاته وسلوكه.

أهداف الدراسة:

قياس الأهمية الفعلية للآثار كموارد وطني سياحي واقتصادي.

- تطوير دور الفنون الاعلامية في الترويج للمواقع الأثرية عالميا ومحليا.
- رفع مستوى الوعي والتثقيف بقيمة الآثار كمورد تاريخي وسياحي
- الكشف عن فاعلية الاعلام ومدى التعريف بالآثار باستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة.
- الخروج بخطة أو استراتيجية إعلامية تسهم في تنمية الآثار واعتمادها كمنظومة سياسية.
- التعرف على درجة تأثير وسائط الاعلام على الجمهور في التعريف بأهمية الآثار.

مشكلة البحث:

من خلال الاستنارات العلمية وتتبع القضايا التي تتنشرها وسائط الاعلام من إكتشافات أثرية ومشاكل تواجه العمل الأثري تداعت إلى الباحثة فكرة البحث للإسهام في حل تلك الإشكاليات وتفعيل دور الاعلام للترويج عن الآثار والمواقع الأثرية ويمكن تلخيص تلك الإشكالية في تساؤل رئيس مدى فاعلية الفنون الاعلامية في الترويج للآثار كمنتج سياحي وطني وما هي الاساليب والخطط الموضوعة للاعلام المتخصص التي تواجه السياحة بصفة عامة والآثار على وجه الخصوص.

أسئلة الدراسة:

ما مدى فاعلية الاعلام في الترويج للآثار الوطنية:

- ما هي أكثر الوسائط فاعلية في الترويج السياحي.
- كيف يحافظ الاعلام على الموروث الحضاري للأمة السودانية.
- كيفية توظيف الاستثمار في مجال السياحة والآثار.
- ما هي المشاكل التي تواجه العمل الأثري.

تعريف المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

1/ الدورRole:

في اللغة دار حول الشيء طاف حوله وبه وعليه، والدور الطبقة من الشيء بعضه فوق بعض وأيضا يعني توقف كل من الشيئين الآخر[1].

الدور اصطلاحا: مجموعة من النشاطات المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة[2].

كما أنه يعرف بأنه اطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقات وظيفته بغض النظر عن رغباته الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية[3].

2/ الاعلام:

هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها.

3/ الترويج:

هو جزء من المزيج التسويقي الذي يهدف الى عملية انتباه ونشوء الحقائق العلمية حول القضية أو الأثر المعنى بواسطة وسائط الاعلام المختلفة وهو لا الى تحقيق تنمية مستدامة.

4/الآثار:

هي الشواهد التاريخية التي تمثل إرث للحضارات والأمم القديمة وهو علم الوفاء والتنقيب للقديم والحرص على تتبع مسيرة التاريخ ععن طريق استقراء الشواهد التاريخية.

تعريف علم الآثار:

جاء في بعض الكتابات الحديثة . هو علم التحري عن الأصول المادية للحضارة الإنسانية ومن ثم هو علم الوفاء للقديم والحرص على تتبع سيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية عن طريق استقراء الشواهد المادية.

من تراث هذه العصور واستخلاص القيم الثقافية والعلمية والجمالية من كل ما أبدعت قراع الانسان واحاسيسه وعلومه وكل ما تشكله يد وآلاته تسجيلات لمعتقداته وفنونه في مختلف توجهاتها المنقولة والثابتة وهو العلم الذي يدرس الآثار في حد زاتها وخلفياتها فهي وقائع ملموسة تتحدث بلسان أهلها وزمانها إيجابا وسلبا.ولا تنفصل عن كيانهم من الزمان والمكان والتأمل والخيال حتى إذا كانت آثارا غير مكتوبة وقد اشار بعض الباحثين الى أن المدلول الحديث لهذا العلم يرتبط بأمرين.

أولهما اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وتسجيل أوصافها وأوضاعها وترميمها والمحافظة عليها. ويختص نتامنهما باستخدام هذه الآثار المكتشفة من القاء الضوء على حضارة الانسان في ماضيها القديم والتعرف على المراحل التي مرت بها ومن هنا وصف علم الآثار بأنه العلم الذي يهتم الطبيعة ويبحث عن الحضارة والوقوف على رقائقها وتفاصيلها.وبشكل أكثر تحديدا فإنه يمكن القول أن علم الآثار Avchaology هو جزء حيوي من علم الانسان Anthropology الذي ينقسم الى ثلاثة فروع هي:

1. علم الانسان الفيزيائي الذي يفي بدراسة تطور الحياة البيولوجية والسلالات الانسانية وأجناس البشر وحضارتهم.
2. علم الانسان الثقافي الذي يعني بدراسة تاريخ الانسان واستقراره وتطور حياته وثقافته.
3. علم الآثار الذي يعني بدراسة حضارة الانسان في عصورة القديمة تطورا واضمحلالا في كل مجالات الابداع الفكري والمادي لهذا الانتاج.

ولقد اعتمد علم الانسان في منهجه من البحث والتحليل على مذهب علم الاجتماع Scoial Science الذي ينبثق من النظرية الكويتية أو السحوبية universalism في البحث والتحقيق على تفسير الجزيئات خلاف ما تقوم عليه العلوم التي تعتمد على تفسير الجزيئات كدراسة التاريخ مثلا.

لأن هذه الدراسة تقوم على وصف النشاط الانساني عبر عصوره المختلفة وعلى تحليل هذا النشاط للوقوف على وقائعه التاريخية بتسلسلها الزمن وصولا الى كشف الكيفية التي أحدثتها السببية التي كانت

خلف حدوثها. ومن هنا كانت اهتمامات علم الانسان بدراسة الجماعة والفردية والمدنية لبلورة مفاهيم عامة وقواعد ثابتة.

التشبه بقوانين العلوم الأخرى:

ومن خلال الدراسات نجد أنه علم الآثار كان قد ساهم مساهمة كبيرة في إحياء العديد من تواريخ الأمم المحيطة والحضارات القديمة والتجارب الانسانية المختلفة. ولا شك أن كثيرا ما تغطيه متاحف الآثار المختلفة في شتى بقاع العالم، من تحف ثمينة وجميلة انما تزين في حفظها ووجودها الى علم الآثار والتقدم الكبير الذي أحرزه هذا العلم في ميدان الحفل والترقيم ولا يزال علم الطبيعة يكشف لنا الكثر مما اعتبره الأجداد نوعا من الكفر والالحاد لأنه كان في نظرهم يعظم اسس العقيدة وقد أدت هذه الوثائق الى كشف الكثر من الحوادث السياسية وسير الملوك وإبداعات الانسان في العمارة والفنون والعقيدة والثقافة. ولما كان هذا المؤتمر يتناول الآثار من منظور وطني اقتصادي فإن الآثار لها دور كبير كمنتج سياحي يدر العملات الأجنبية، وخاصة وأن السودان يمتاز بموارد طبيعية هائلة ومتنوعة من آثار ومناظر طبيعية وموارد مائية وصحاري.

مما يصبح هدفا اساسيا للاهتمام بذلك الصرح السياسي وبتفصيل حقل الاقتصاد النصحي وهو الاقتصاد الذي يهتم بالثقافة ويضفي لها دورا في الاقتصاد والتنمية، يصبح كمورد استثماري يدر العملات الصعبة ويمول نفسه كقطاع ثقافي لذلك لا بد من إجراء دراسات هامة تتناول كيفية الاستثمار في تلك الموارد بالتنسيق مع القطاع الخاص والمستثمرين والقطاعات الدولية والمجتمعات المدنية ووضع خطة لتنمية الموارد وتحويلها كمقاصد سياحية وفق جدول زمني يضمن توفر الحد الأدنى من البنيات الاساسية ومنظمي الرحلات وطاقات الإيواء والارشاد السياحي يتوافق مع ذلك حملات إعلامية ودعائية ترويجية احترافية تعزز ذلك الاستثمار.

يتوافق مع ذلك حملات إعلامية ودعائية ترويجية احترافية تعزز ذلك الاستثمار وحشد الطاقات للاسهام في حماية الآثار والتلاعب بالمقدرات الوطنية. علما بأن الاعلام يسهم بدور كبير في الترويج للآثار بتنقيبها للعالم وتعريف مكوناتها وقيمها بشتى وسائل الاعلام المرتبة والمكتوبة والمسموعة بجانب التوعية رفع الحس الوطني بقمة الآثار كمكون حضاري ضارب من أعماق الحضارات القديمة.

مشكلات علم الآثار:

لا شك أن علم الآثار لا زال يعاني كثيرا من المشكلات الرئيسية العامة أولها مشكلة التجمعات البشرية التي لم تترك آثار مادية لدراسة حضاراتها من قبل قبائل التجربيد في شبه الجزيرة الماندية.

ثانيهما مشكلة النزعة الوطنية والآراء السياسية لأنهما ظاهرتان تلعبان دورا هاما فيما تصل اليه الدرسات الإقليمية فالدراسات تسير وفقا للنزعات العاطفية بدلا من سيرها بمنهج عكس دقيق.

ثالثا: عوامل التخريب الطبيعية التي تحدث لمخلفاته وهي كثيرة منها السيول الأمطار اختلاف الحرارة والرطوبة والأملاح والرياح والرمال والهزات الأرضية والبراكين ومنها عوامل التخريب التي تحدث بفعل الانسان كتشويه الآثار وتدميرها بقلع أحجارها وإعادة استخدامها . وفي كثير من البلدان حطم الباحثون عن المعادن قواعدها واصولها.

رابعا: ما أحدثته مشروعات التقدم الاقتصادي والاجتماعي من أضرار في هذه الآثار إضافة للكثافة السكانية العالية في المناطق الأثريةالضيقه..

وخامسا: الأعمال التي تتعلق بالحفر السرية وغير العلمية وهي مشكلة قديمة ما زالت قائمة حتى عصرنا الحاضر. ولذلك فإن قوانين حماية الآثار في كثير من بلدان العالم تسعى معاقبة مرتكبي هذه الأعمال بشدة لما تنطوي عليه من تخريب وتدميرلتراثها الحضاري.

كذلك تجارة العاديات القديمة طوال العصور التاريخية المتعاقبة مصدررئيسالانتقالالآثار من مواطنها الأصلية ولا سيما الشرقية الى كثير للبلدانالعربيةل مما أكسبها فقدان هويتها والتي تندرج. تحت مشكلة الآثار المزيفة.

٣/دور الاعلام في الترويج:

كما أن الاعلام يلعب دورا آخرفي التواصل المستمر مع الجهات الاعلامية الأخرى بمختلف الدول وخاصة العربية منها من خلال المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية كل ذلك يعزز هذا الدور الاعلامي في إنجاح رسالته. وعلينا أن نعرف أن المسؤولية الخطيرة للإعلام لا تتوقف عند حد معين للحفاظ على التراث والترويج له ، بل يهدف الى الحفاظ على الهوية الاساسية للشعوب والأمم من خلال التوعية والتوثيق والربط بين الماضي والحاضر .

إذا أردت أن تظلم أمة فأفصلها عن ماضيها[4] ليس خافيا على الكثير إن من اسباب عظمة العالم الأول هو التوثيق المعرفي والفهم للأحداث وما يواجهها فهناك صلة وثيقة بين الاعلام والسياحة والفن باعتبار أن كل منهم بحاجة الى الآخر فتسليط الضوء على الشواهد باعتبار أن كل فيهم بحاجة الى الآخر فتسليط الضوء على الشواهد التاريخية كالآثار والمباني والمواقع التراثية والاسواق ذات الصلة تحقق الأهداف كثير منها في إعلاء قيم ومكانة الشعب والدولة وتوفر موارد مالية وأرباح للعملة الأجنبية وهذا يضفي مسؤولية إضافية على الاعلام أما الفن فيمكن لوسائل من خلاله ترسيخ حب الوطن باستخدام الدراما المسرحية وبثها للممتلقين وخاصة الأطفال عن طريق التراث الشعبي ويتولى الاعلام عرض بث ذلك الفن لكن أحيانا تقوم وسائل الاعلام بلا قصد بإعطاء صورة سلبية عن الجانب السياحي لاسباب مختلفة منها القصور الثقافي أو المهني أو إنعدام الحيادية أو عدم الاتزان في السلوك الاعلامي.

الرقمنة الاعلامية:

وتمثل الرقمنة الاعلامية إضافة معاصرة لحماية التراث فلا بد من وضع آلية ومنهج رقمنة التراث باستخدام الوسائل الاعلامية الحديثة في كيفية العرض والنقل ودقة التوثيق وسرعة الكشف وعرض الأفلام الوثائقية وإصدار الملاحق أمر ضروري يحتم على القائم بالاتصال مهما كانت صفته أن يعوض عليها بتحقيق أهدافه بالشكل الأمثل.وأصبح واضحا أن التكنولوجية والرقمنة ومنها الرقمنة الاعلامية جزء لا يتجزء من حياة الانسان واستخداماته اليومية والعلمية وجزء أصيل من علم الحضارة الملموس وغير الملموس. ومع مرور الزمن تلاحظ أن المسئولية التي تواجهه والحفاظ على التراث من الزوال لعدة اسباب تشمل الكوارث البيئية والحروب والسيول والعولمة والاتجاهات الانسانية والاتجاهات المادية كل ذلك يحتاج لوسائط جماهيرية تزد قاعدة عريضة من الجمهور بالأخبار والروايات التي يتناولها الناس بقيم التعديل عليها والتصحيح مادة

شعبية تتداولها الأجيال كما أن الوسائط الجماهيرية تعمل على إيجاد تواصل غير مباشر بين النص المذاع والجمهور المتلقي من خلال الوسائط الإلكترونية وأدوات تقنية حديثة تنقل المادة للجمهور وأثرت وسائل الاعلام في حياتنا المعاصرة بصياغة نمط جديد بحياة الانسان في المجتمع المعاصر وظهر ذلك واضحا بطبيعة صياغة المأثورات الشعبية. والاعلام بكافة أشكاله قوة اجتماعية تلعب دور في الحفاظ على التراث وأماكن الآثار من خلال المحاضرات بنشره وترويجه.

إضافة الى أن وسائل الاتصال الجماهرية ليست مجرد قنوات نقل صماء وانما أدوات فاعلة تسهم في عصرنة الابداع الشعبي وعرضه في مادة تتلاءم مع العصر الجديد ناهيك عن دورها في تزويد قاعدة عريضة بالأخبار والروايات التي يتناقلها الناس لتصبح مادة شعبية تتداولها الأجيال كما أن الوسائط الجماهيرية تعمل على إيجاد تعبير مباشر بين النص المذاع والجمهور المتلقي ومن ذلك يمكن إعتبار الاعلام أداة إجتماعية تسهم في توحيد المجتمع من خلال توحيد المشاعر والأفكار الإنسانية وتوحد عاداتهم وثقافاتهم وقيمهم وأنماط سلوكهم مما يؤدي الى خلق التماسك الاجتماعي ويعزز التجانس ويوحد انماط حياتهم الثقافية وأزواقهم ومواقفهم من التراث وجمال الطبيعة [5].

كما تسهم أجهزة الاعلام في الإقناع الثقافي وتعميق الوعي في أذهان الجماهير تنظيرا وممارسة ويتم ذلك من خلال البرامج الثقافية المبثوثة التي تنشرها والتي يجب أن تتناول كافة الأنشطة والأبحاث والدراسات الإجتماعية والإقتصادية لأن مثل هذه المضامين تعد من المكونات الأساسية للثقافة في كافة المجتمعات .

كيف يتوجب على الاعلام أن يضع حدودا فاصلة بين العادات السيئة وفصلها عن الايجابية وأن يستخدم اسلوب القوى الناعمة داخل وخارج البلاد لتحقيق أهدافه بشكل سلس.

الثقافة والاتصال والصورة الذهنية:

يؤكد الباحثون على حقيقة اساسية تشكل إطارا عاما لمناقشة العلاقة بين الاتصال والثقافة وهي أن الاتصال مهما كان محتواه يظل ذو طبيعة ثقافية ومن هنا يعد الاتصال ثقافة وقد أكدت منظمة اليونسكو حقيقة أن الاتصال أحد العناصر المكونة للثقافة الا انه مصدر تكوينها وعامل من عوامل اكتسابها وتراثها وأن يساعد على التعبير عنها ونشرها.

أما على صعيد الثقافة فإنها تحتوي على بعد اتصالي اساسي فالثقافة لا تمنح وانما تكتسب وهي لا تكتسب الا من خلال الاتصال بين الأفراد والجماعات في اطار مكاني وزماني معين ولا يمكن للثقافة أن تستمر من الأجيال الا من خلال قنوات اتصال تكفل بثها عبر الاجيال. والواقع أن الاتجاهات السائدة في بحوث الاعلام والثقافة على السواء تدعم العلاقة العضوية القائمة بين الاتصال الجماهيري والثقافة والحديث عن التأثير ووسائل الاعلام في تكوين القيم والاتجاهات ودعمها أو تقييمها مهما كانت درجة التأثير أو نوعه وحجمه هو اقرار بأن العلاقة بينهما قائمة بشكل عضوي. وعلى الرغم من الاعتراف بحقيقة العلاقة بين الاتصال والثقافة الا أنه الاهتمام بالبعد الثقافي للأنشطة الاعلامية لم يزل ضعيف الا في الآونة الآخيرة فقد ازدادت الدراسة في هذا المجال وكان وراء ذلك :

1. التطورات المتلاحقة حتى صناعة الاتصال الجماهيري.
2. تطور البحث العلمي في مجال الاتصال الجماهيري.
3. تزايد الأنشطة الدولية عابرة للثقافات.

حيث بأن من الواضح أن وسائل الاعلام الدولية تتدفق في الغالب من الثقافة الغربية التي تملكها الولايات المتحدة الى بقية العالم مما أوجد صورا من معالم الثقافة الغربية أو الأمريكية.

في النسيج الثقافي للمجتمعات النامية هذه الظاهرة كشفت بشدة عن أهمية دراسة التأثيرات الثقافية للاتصال عبر الثقافات.

نظريات التأثير:

اعتمد الباحث على نظريات علمية تعزز تأثير الاعلام وفقا لفرضيات النظرية ومن تلك النظريات نظرية التأثير. وفقا للنموذج الذي يشتمل على ثلاثة انماط من التأثيرات المعرفية والتأثيرات العاطفية والتأثيرات السلوكية وتأثيرات الاتصال الجماهيري في هذه المجالات هي وظيفة مرتبطة الى حد كبير بدرجة اعتماد الجماهير على المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام والشيء الهام في هذه النظرية أن وسائل الاعلام ستأثر على الأفراد الى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل[6]. ويمكن تلخيص هذه التأثيرات على النحو التالي :

أولا: تأثيرات المعرفية:

يعتمد الجمهور على وسائل الاعلام في تكوين معارفهم واتجاهاتهم نحو ما يحدث في مجتمعاتهم وتتوقف نوعية ودرجة الاعتماد على وسائل الاعلام على عدد من العوامل أهمها درجة اتجاه المجتمع على التقييم ودرجة كفاءة النظام الاعلامي في المجتمع[7].

تتضمن التأثيرات المعرفية لوسائل الاعلام عدة آثار هي:

- إزالة الغموض أو إيجاده، يحدث الغموض في المجتمع لعدة اسباب منها الأزمات فإن الأزمات تجعل الجمهور يتعرض بصورة أكبر لوسائل الاعلام برغبة الفرد في الحصول على كثير من المعلومات تجاه الأزمة أو الكوارث وتحدث نتيجة للظروف الطبيعية غير متوقعة وتختلف في مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع كلما زادت طبيعة الخطر تزداد رغبة الجماهير في الحصول على التغيير الاجتماعي. ويحدث الغموض نتيجة لسببين بسبب عدم التحقق أو التعرف على موقع معين أو بسبب عدم القدرة أو التعامل مع موقف معين[8].

تشكيل الاتجاهات:

حيث تقوم وسائل الاعلام بدفع غير محدود للاراء والموضوعات التي تلفت نظر المتلقي للاهتمام بها خاصة في أوقات الكوارث.

ترتيب الاهتمامات والأولويات:

تقوم وسائل الاعلام بترتيب أولويات الجمهور تجاه القضايا الهامة دون غيرها ثم تقدم للجماهير بتصنيف اهتماماتهم نحو هذه القضايا وتركز على المعلومات التي يمكن توظيفها وتطبيقها تبعا لفروقاتهم الفردية [9].

اشباع المعتقدات :

تساعد في توسيع المعتقدات التي يدركها افراد الجمهور لأنهم يتعلمون من اشخاص وأماكن وأشياء عديدة عن طريق وسائل الاعلام ثم يتم تعظيم هذه المعتقدات والأفكار وتصنيفها في فئات تنتمي الى الأسرة أو الدين أو السياسة لما يعكس الاهتمامات الاساسية للأنشطة الاجتماعية.

التأثيرات في القيم:

تقوم وسائل الاعلام بدور كبير لتوضيح أهمية القيم مثل الحرية والانضباط وغيرها وزيادة نظم القيم والعادات والممارسات.

ثانيا: التأثيرات الوجدانية :

يذكر باحثي نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في عدد من الآثار الوجدانية التي يقصدون بها المشاعر مثل العاطفة والخوف وغيرها.

يمكن تقسيها على المحور الآتي:

الفتور العاطفي:

حيث أن كثرة التعرض لوسائل الاعلام يؤدي بالفرد الى الشعور بالفتور العاطفي بعدم رغبته في التفاعل مع قضايا الآخرين ويكون ذلك بتعرضه لمضامين العنف التي تجعل الفرد يشعر بالتبلد والإحباط.

- الخوف والقلق:

وذلك عندما تعرض وسائل الاعلام مشاهد ومضامين العنف والرعب والاغتيالات فإنها بذلك تثير مشاعر الخوف والقلق والتوتر لدى المتلقي[10].

الدعم المعنوي والاغتراب:

تؤثر وسائل الاعلام على معنويات الفرد سلبا أو إيجابا ، وأكد بعض الباحثون أن المجتمعات التي تقوم فيها وسائل الاعلام بأدوار رئيسية تعمل على رفع الروح المعنوية وذلك نتيجة للشعور الجمعي والتوحيد والإندماج ، كما يرى الباحثون أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات ومضامين معبرة عن ذاته وثقافته وانتماءاته في مختلف المجالات.

ثالثا: التأثيرات السلوكية:

هذه التأثيرات تثير اهتمام الكثير من الأفراد، فالسلوك يحدث نتيجة لحدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية حيث أن كل هذه التأثيرات مرتبطة بشكل كبير بدرجة ومدى اعتماد الجماهير على المعلومات التي تقدمها وتبينها وسائل الاعلام والاتصال المختلفة[11].

وتشتمل التأثيرات السلوكية على أثرين:

- **التنشيط**: وهو أن يقدم الفرد بفعل عمل بسبب تعرض وسائل الاعلام بأخذ مواقف سلوكية مؤيدة أو معارضة.
- **الخمول**: ويعني عدم النشاط على العمل ويحدث العزوف نتيجة التغطية المبالغ فيها. مما يسبب الملل والكلل وزيادة الشعور بعدم وجود فرق.

الخاتمة:

من خلال السرد والوقوف على مآلات الآثار في العالم والسودان بصفة خاصة تشدد على ايجاد آلية للتطوير الاقتصادي بولوج الاقتصاد البنفسجي الذي يعد حقل جديد من حقول علم الاقتصاد ويعنى باضافة الطابع الانساني على العولمة الاقتصادية من خلال استخدام الثقافة في ترسيخ أبعاد التنمية الاقتصادية والاستدامة.

فالوسط الثقافي في السودان بحاجة الى تنفيذ مشروع صناعي بتقليل المحتوى الثقافي للعالمية، ويدر ارباحا تدخل من منظومة الاقتصاد السوداني.

النتائج:

من خلال تحليل الدراسات العلمية في مجال الآثار والمقابلة مع المختصين في الاعلام والآثار توصلت الباحثة الى الآتي:

- تعاني الآثار السودانية من التدمير جراء السرقات المنظمة والتعدين العشوائي للذهب والمعادن.
- ما زال الاعلام الرسمي في مرحلة التعريف بالاثار وعكس المشكلات التي تواجهه.
- أما بالنسبة للاعلام الخاص فقد وصل مراحل كبيرة في الترويج عبر الأفلام والبرامج الوثائقية التي تعرف بالسودان ومقدراته وموارده لجذب السياحي الأسدي.
- تكنولوجيا الاتصال والوسائط الاعلامية وفنون الاعلام والافلام الوثائقية أكثر تأثيرا وإقناع للمتلقي.

التوصيات:

من استقراء النتائج التي توصل اليها الباحث يمكن الخروج ببعض التوصيات :

- انشاء قناة فضائية متخصصة في التوثيق والتعريف بالآثار والمنتوج الثقافي والتراثي.
- التعامل مع الاعلام بشفافية ومنطقية ومحاكاة عقلية الحدث والاستفادة من وسائله مما يخدم القضايا الوطنية والقومية .
- التنسيق الثقافي بين الأجهزة الهيئات والمنظمات والاعلام من خلال برامج التوعية والارشاد الهادفة .
- إعداد استراتيجية وطنية موجهة لانشاء الاستثمار الاقتصادي في قطاع الثقافة وتوظيف الآثار في الجذب السياحية .
- توظيف تكنولجيا الوسائط المتعددة والاستفادة من الإمكانيات المكتوبة والسمعية والبصرية في نقل المضامين الاعلامية التي تواكب التطور التقني العالي مع الاهتمام بمضامين الرسائل وطرق الإخراج وعرضها.
- إيجاد آلية لتطوير الاقتصاد بولوج حقل الاقتصاد البنفسجي الذي يعد مجال جديد من حقول الاقتصاد يعنى بإطفاء الطابع الانساني على العولمة الاقتصادية باستخدام وتوظيف الثقافة بترسيخ ابعاد تنمية الاقتصادية والاستدامة.

الهوامش:

(1) المعجم الوسيط، 19/2، ص 302.

(2) المدرسي، 1995، ص 133.

(3) المساعيد، 1998، ص 9.

(4) عبدالكريم الوزان ، دور الاعلام في الحفاظ على التراث الأفريقي، مقال 2022.

(5) عادل محمد الحسن حربي، دراسة في الثقافة السودانية ، مطبعة جامعة الخرطوم، 2005، ص 6.

(6) ابواصبع ، 2004، ص 18.

(7) نصر، 2001، ص 247.

(8) رضوان، 2012، ص 7.

(9) مزاهر، 2012، ص 28.

(10) شادي، 2003، ص 18.

(11) حسين، 2001، ص193.

المصادر والمراجع:

(1) أبو اصبع صالح (2004) ، عملية الاتصال من الاتصال للجماهير ، الطبعة الأولى ، الأردن.

(2) أبو الحمام فراح، 2011م، الاعلام والمجتمع ، دراسة اسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

(3) جرار خارق، 1996، الإذاعة والتلفزيون، الأردن، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

(4) الخريجي عبدالله، 1985م، التغير الاجتماعي والثقافي، ط1، جدة.

(5) ديلمي عبدالرازق، 2012، مدخل في وسائل الاعلام الجديدة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

(6) رشوان حسين، 1988، التغير الاجتماعي والتنمية السياسة في المجتمعات النامية الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

(7) ناجي معلا، الاصول العلمية للترويج التجاري واعلاني، الأردن، عمان، مؤسسة الوراق، 1996م.

(8) محمد عبدالحليم ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة، عالم الكتاب2030133.

(9) عبدالكريم الوزان ، دور الاعلام في الحفاظ على التراث الأفريقي، مقال 2022.

(10)عادل محمد الحسن حربي، دراسة في الثقافة السودانية ، مطبعة جامعة الخ